إعداد معلم الكبار وتأهيله لممارسات جديدة على ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠

"تصور مقترح"

أ.م.د/ محمد حسن جمعة

أستاذ أصول التربية المساعد – كلية التربية

جامعة دمياط

د/ عاشور أحمد عمري

مدرس أصول التربية – كلية التربية

جامعة عين شمس

في ظل رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، تأتي قضية إعداد الإنسان وتأهيله لأدوار جديدة على رأس أولويات الاهتمام الوطني المعاصر، الأمر الذي يتطلب الاتجاه نحو استحداث أدوار جديدة لمعلم الكبار في مصر، تأهيله لممارسة أدوار جديدة؛ لمواكبة هذا التوجه العالمي المعاصر، نحو تحقيق أهدا ف التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

وعلى هذا الأساس،استهدف البحث الحالي، تقديم تصور مقترح لإعداد معلم الكبار في مصر؛ لممارسات جديدة على ضوء رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، وفي سبيل تحقيق ذلك اعتمد البحث على "**المنهج الوصفي**"، لتحليل الأطر النظرية ومضامين إعداد معلم الكبار في مصر، واستعراض ملامح التوجه المصري المستدام للتعليم وفق رؤية مصر ٢٠٣٠، وإبراز الإطار الفكري للممارسات الجديدة لإعداد وتأهيل معلم الكبار في مصر.

وقد تضمن الجانب الميداني للدراسة: استطلاع رأي الخبراء حول إشكالية الارتباط بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار، وتقييم الواقع الفعلي لإعداد

معلم الكبار وتأهيله داخل مؤسسات الإعداد في مصر، والوقوف على أهم الأدوار والممارسات الجديدة لمعلم الكبار في ضوء التوجه التنموي المصري المستدام، وصولاً إلى التصور المقترح لتأهيل وإعداد معلم الكبار لممارسات جديدة، في ضوء التوجه الوطني المصري التنموي المستدام مصر ٢٠٣٠.وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها ما يلي:

-رصد العديد من التحديات التي تواجه إعداد معلم الكبار بمصر، من أبرزها: "ضعف منظومة الإعداد التربوي المناسب، وغياب التخصص في معظم كليات التربية".

-طرح تصور مقترح لإعداد معلم الكبار وتأهيله لممارسات جديدة، على ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة، ووضع إجراءات لتنفيذ التصور، بالإضافة إلى رصد المعوقات التي من المتوقع أن تحول دون تحقيق هذا التصور، وطرح بدائل للتغلب عليها.

الكلمات المفتاحية: (معلم الكبار- ممارسات جديدة- رؤية مصر ٢٠٣٠- محو الأمية- تعليم الكبار).

(Summary)

Qualifying and training the teacher of adults for new practices in the light of Egypt's 2030 vision: a suggested proposal

Prepared by

Assistant Prof: Mohamed Hassan Gomaa **Dr. Ashour Ahmed Omari**

In the light of Egypt's vision for sustainable development 2030, the problem of training and qualifying people for new roles comes on top of the priorities of contemporary national attention, which requires the trend towards creating new roles for the teacher of adults in Egypt, and qualifying him/her to practice new roles; To respond to this contemporary global trend towards achieving the goals of sustainable development 2030.

Accordingly, the current research aims to present a suggested proposal for training the teacher of adults in Egypt; for new practices in the light of Egypt's vision for sustainable development 2030, and in order to achieve this, the research relies on the "descriptive approach", to analyze theoretical frameworks and the contents of the teacher of adults training in Egypt, reviewing the features of the sustainable Egyptian approach to education according to Egypt's vision 2030, and highlighting the conceptual framework for new practices to prepare and qualify the teacher of adults in Egypt.

The field study includes: an expert opinion poll on the problem of the correlation between the concepts of literacy and adult education, And evaluating the status quo of qualifying and training the teacher of adults in teacher-training institutions in Egypt, and identifying of the most important roles and new practices of the teacher of adults in the light of the Egyptian sustainable development trend, leading to the suggested proposal to qualify and train the teacher of adults for new practices, in the light of the Egyptian national sustainable

development trend Egypt 2030. The research reaches a set of results, the most important of which are the following:

- Monitoring many of the challenges facing training the teacher of adults in Egypt, most notably: "The weakness of the appropriate educational training system, and the absence of specialization in most colleges of education."

- Proposing a vision for training the teacher of adults and qualifying him/her for new practices, in the light of Egypt's 2030 vision for sustainable development, and setting procedures for implementing the concept, in addition to monitoring the obstacles that are expected to prevent achieving this vision, and offering alternatives to overcome them.

Key words: (Adult Teacher- New Practices - Egypt Vision 2030 - Adult Education- illiteracy).

مقدمة

في ظل رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، تأتي قضية إعداد الإنسان وتأهيله لأدوار جديدة على رأس أولويات الاهتمام الوطني المعاصر، ومن ثم،فإن الاتجاه نحو استثمار طاقات كل أبناء الوطن، غدا ضرورة مُلحة لضمان مشاركتهم الفعالة في التنمية الشاملة، وتأتي قضية تعليم الكبار وإعادتهم إلى التعليم في إطار الالتزام الوطني الأخلاقي، كأحد أهم الالتزامات الوطنية الحالية بما يمكن هؤلاء الكبار من مواصلة رحلة الكفاح، والبحث عن الذات، في مناخ تعليمي آمن يمكنهم من المساهمة الفاعلة في التنمية المستدامة للوطن.

وهذا التوجه الوطني المعاصر يتوافق مع التوجه العالمي الدولي، الذي لا يزال يضع الاستراتيجيات حول كيفية إدارة الحوار عن التعليم بحلول عام ٢٠٣٠،حيث إن هناك عديدًا من النظم التعليمية، التي تبذل الجهود كي تحقق التزاماتها التعليمية؛ وصولًا إلى تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، الذي ينص على: "ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع، وتوفير فرص التعلم مدى الحياة للجميع.والتعلم المستدام – وفق المنظور العالمي الجديد– هو التعلم الذي يُؤمن بأن الطاقات البشرية الكامنة يجب أن تكون على الدوام في حالة استنفار، وأن تكون برامج التعليم الموجهة إلى هؤلاء الكبار، قادرة على أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة، تلك التنمية التي تتجاوز مرحلة محو الأمية إلى مراحل أكبر من التعليم المُطوَّع؛ لتأهيل البشر لممارسات جديدة وفق متطلبات الحياة المعاصرة، ووفق الرؤى الوطنية لمواجهة التحديات[١].

ولذلك فإن التوجه العالمي المعاصر– الذي ينطلق من خلاله هذا البحث – هو القناعة بأن تعليم الكبار يجب أن يكون مواكبًا للتوجه العالمي المعاصر، الذي يؤمن بأن الكبار في كل مجتمع يجب أن توفر لهم برامج تعليمية عصرية، تواكب متطلبات التنمية المعاصرة؛ لتنقلهم من مرحلة الكمون السلبي إلى مرحلة المشاركة الفاعلة في التنمية، وفق تنوعاتهم سواء الأميين، أو غير الأميين.

---

[١]– **على صالح جوهر، وميادة محمد فوزي الباسل:** الاستثمار الأمثل في تمويل التعليم، المكتبة العصرية، المنصورة، ٢٠١٧، ص٧٣.

وهذا التوجه التنموي المعاصر يفرض على كليات التربية أن تفكر في صِيغٍ جديدةٍ لإعداد وتأهيل معلم الكبار، تأهيلًا عصريًا جديدًا، يواكب التوجهات العالمية، والرؤية المستقبلية المصرية، في إطارها التنموي الشامل، ومن ثم، كانت المناداة بأن تعليم الكبار يجب أن ينال قدرًا كافيًا من الاهتمام على مستوى التخطيط، والممارسات، والتنظير داخل كليات التربية في كافة الجامعات المصرية، صيغ جديدة تؤمن بأن مجال تعليم الكبار يشمل كل الفرص والموارد المنظمة لتعليم الكبار على كل المستويات.

وفي هذا الإطار، ظهرت مفاهيم ومجالات قد تبدو مستقلة ولكنها مترابطة، مثل: "**التعليم العالي للكبار، والتربية الحرة للكبار، ومحو أمية الكبار، والتعليم المهني للكبار، والتربية الأساسية للكبار، والتربية العمالية للكبار، والتربية من أجل وقت الفراغ، والتربية السياسية للكبار .. وغيرها**"[١]. هذه الصيغ الجديدة في مجالات تعليم الكبار، تستدعي التوجه نحو تأسيس رؤية وطنية جديدة، وأهداف تعليمية جديدة، وإعادة هيكلة النظم التعليمية على مختلف المستويات، وتناول التعليم بشكل أكثر تخصصًا وتنوعًا على المستوى الشامل، وعلى المستوى المتوسط أهمية دعم الاتجاه البارز نحو زيادة مشاركة أولياء الأمور والمجتمع المحلي في سياقات تعليم الكبار، وعلى المستوى الأكبر فإن الاتجاهات الرئيسية للتطوير التعليمي تستدعي الاهتمام بجودة التعليم، ومعاييره، ومسئولياته، وزيادة اللامركزية، والإدارة المعتمدة على المدرسة، ودعم

---

[١]– **سعيد محمد محمد السعيد:** مراجع تعليم الكبار: إعدادها، تدريسها، تقويمها، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦، ص١٦.

نوعية المعلمين، والتطوير المهني المستمر للمعلمين ومديري المدارس على حدٍ سواء، وعلى المستوى العملي، برز الاهتمام بتكنولوجيا التعليم وتطبيق التكنولوجيا الجديدة في مجال إدارة مؤسسات التعليم، وإحداث نقلة نوعية في التعليم والتدريس والتقييم بما ينعكس على المجتمعات رخاء ورفاهية على الكبار دمجًا في سياقات التنمية المعاصرة[1].

واعتمادًا على ما سبق، فإن التوجه العالمي الجديد لتعليم الكبار أصبح مطالبًا بأن يواكب المتغيرات المتلاحقة، والتطلعات الكبيرة والتي لا تستطيع الأنظمة التعليمية الراكدة أن تتوافق معها، ومن ثم، فإن الدعوة إلى تطوير نظم إعداد معلم الكبار في مؤسسات الإعداد هي دعوة المعاصرة والانطلاق نحو آفاق جديدة للتربية، تؤمن بالمفهوم الشامل للتربية الداعم لضمان حياة رغدة وآمنة ومستقرة للجميع في إطار المواطنة واحترام الآخر، ومواكبة التحديات، ودعم ثقافة الحوار، والمشاركات التطوعية، والاندماج العقلاني مع الآخر، والاستثمار الفعال للموارد. تلك هي رؤية تعليم الكبار الشاملة التي ينطلق من خلالها هذا البحث.

مشكلة البحث:

تُعد قضية إعداد المعلمين في مصر من أبرز القضايا التي نالت – ولا زالت تنال – قدرًا من الاهتمام الكبير نظرًا لغياب الرضا المجتمعي عن الخدمات التعليمية المقدمة لطلابنا في سائر مؤسسات التعليم في مصر، سواء الجامعية

---

(1)- **Cheng. V.C.**: A New paradigm for reengineering education: Globalization. Localization and individualization Dordrecht, the Nether lands: Springer, 2005, P.16.

أو قبل الجامعية؛ ويعزي البعض سبب هذا التدهور إلى غياب دور كليات التربية في إعداد وتأهيل المعلمين الأكفاء، القادرين على تعزيز تطلعاتنا نحو تعليم جديد عصري. كما أن الحديث عن تطوير التعليم، وتطوير أداء المعلم، وإعادة تأهيله، ليس نوعًا الترف العلمي أو الفكري، كما يعتقد البعض، فالمعلم أصبح له أدوار أخرى في الألفية الجديدة غير التلقين والإلقاء، فقد أصبح مطالبًا بأن ينمي مهاراته التدريسية بجودة وكفاءة، وأن يكون موجهًا وميسرًا للطلاب، وأن يكون مديرًا بارعًا للموقف التعليمي، وأن يكون محققًا لأهداف النظام التربوي بصفه عامة، ومن ثم، فإنه يحتاج إلى إعداد جيد وعصري يواكب هذه التطلعات، والتي هي – للأسف – غائبة عن معظم كليات إعداد المعلمين في وطننا العربي، مقارنةً بالتوجهات العالمية المعاصرة في مؤسسات الإعداد[١].

وبالنظر إلى واقع إعداد معلم الكبار في مصر، نجد أن هذا الواقع يعج بالعديد من الأزمات، التي تم رصدها من خلال استطلاع رأي بعض خبراء كليات التربية في مصر، فيما يخص تحليل إشكالية واقع تعليم الكبار، وإعداد معلميه في مصر، وتمثلت أهم التحديات التي تم الاتفاق عليها، فيما يلي :

١–غياب تحديد استراتيجية متفق عليها لإعداد معلم الكبار بمؤسسات الإعداد في مصر.

---

[١] – **زهرة الخطاب:** تحديات معلم القرن الحادي والعشرين متاح علي الموقع التالي: https://www.new-educ.com 2/5/4/2015، الدخول على الموقع: الجمعة ٢٠١٨/١٢/١٥.

٢-القناعة التامة بترادف مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار وأنهما صنوان.

٣-غياب الفلسفة الواحدة لإعداد معلم الكبار من خلال مؤسسات إعداد المعلمين في مصر، فمقررات تعليم الكبار لا تتعدى كونها مقررات يدرسها الطلاب في سنوات دراستهم الجامعية في بعض كليات التربية، أو بعض برامج الدراسات العليا في بعض الكليات.

٤-غياب القناعة المجتمعية بأهمية تعليم وتعلم الكبار، ومن ثم، فإن الجهود التي تُبذل للارتقاء بهم، وتأهيل المعلمين للتواصل معهم لا يكتب لها النجاح؛لأنها لم تعتمد على رؤية تخطيطية واضحة المعالم.

٥-سيادة النمط التنظيري في تناول قضايا إعداد معلم الكبار في مصر، وغياب تنفيذ الآليات المقترحة عمليًا، ومن ثم، مازلنا في إشكالية التنظير والتطبيق التي تؤرق كل مؤسسات إعداد المعلمين في مصر، والتفاعل مع الكبار في إطار التوجهات العالمية الجديدة للتعليم.

٦-تعدد التحديات التي تواجه الكبار في مصر، وضعف قدرتهم المعلمين على التواصل معهم؛ لضعف الاهتمام بتنمية مهارات المعلمين للتواصل والتفاعل مع الكبار أثناء فترة الإعداد، وفق التوجهات العالمية الجديدة للتعليم.

٧-اقتصار بعض نظم إعداد معلم الكبار في بعض كليات التربية في مصر على مجموعة من الدورات الموجهة السريعة، التي لا تفي بالغرض، ومن ثم لا تقدم للمجتمع المعلم المؤهل، والمتمكن من مهارات التواصل الفعال مع الكبار.

٨-غياب التواصل الفعال بين كليات التربية المصرية ومؤسسات إعداد المعلمين عالميًا؛ ومن ثم عدم القدرة على الاستفادة من رؤى التميز والتجارب المعاصرة في مجال التواصل والتفاعل مع الكبار.

ويرى الباحثان أن هذه المعوقات هي التي تحد من قدرة كليات التربية في مصر على التواصل والتفاعل مع الكبار، من خلال إعداد جيد لمعلميهم، وسعيًا لتحديد مشكلة الدراسة، اعتمد البحث على مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالبحث الحالي، ومن أبرز هذه الدراسات:

-دراسة "**السمالوطي ٢٠١٥**"، متناولة رؤية مستقبلية لتطوير إعداد معلم الكبار في ضوء مبادرة الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار، واستعرضت الدراسة أهمية التوجه نحو إعداد وتأهيل المعلمين القادرين على التواصل الفعال مع الكبار[١].

-وجاءت دراسة "**شوقي ٢٠١٥**" متناولة الحق في تعليم الكبار والتعليم مدى الحياة، مؤكدة على التوجه الحديث لتعليم الكبار، الذي يتجاوز مرحلة محو الأمية، إلى آفاق جديدة من التنمية المستدامة، ترسخ التوجه نحو مفهوم التعلم مدى الحياة،والتعلم من أجل التنمية المستدامة[٢].

---

[١]- **إقبال السمالوطي:** مبادرة ورؤية مستقبلية لدور الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار في تنفيذ العقد العربي لمحو الأمية ٢٠١٥- ٢٠٢٤، المؤتمر السنوي الثالث عشر لمركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس "العقد العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار – توجهات وخطط وبرامج"، القاهرة، خلال الفترة من ١٤-١٦ أبريل ٢٠١٥.

[٢]- **هاني شوقي:** الحق في تعليم الكبار والتعليم مدى الحياة، المؤتمر السنوي الثالث عشر لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس: العقد العربي لمحو الأمية وتعليم

-وتناولت دراسة " **رضوان ٢٠١٦** " العلاقة بين التكنولوجيا الجديدة وتعليم الكبار، وسُبل توظيف تلك التقنيات في مجال تعليم الكبار، وأسس إعداد المعلمين داخل كليات التربية على توظيف تلك الوسائط التكنولوجية؛ لمواكبة التحديات المعاصرة التي تحيط بتعليم الكبار محليًا، وعربيًا، وعالميًا[١].

-وفي إطار الانتقال بالتعليم غير النظامي من مرحلة العشوائية إلى مرحلة المَأْسَسَةُ؛ جاءت دراسة "**الدهشان ٢٠١٨**"،لتؤكد على أهمية تعليم الكبار، وأهمية الانتقال بالتعليم الموجه لكبار من مرحلة الجهود العشوائية غير النظامية، إلى جهود مؤسسية معتمدة على برامج ورؤى داعمة لهذا التوجه المعاصر[٢].

الكبار٢٠١٥- ٢٠٢٤ "توجهات، وخطط، وبرامج، القاهرة، خلال الفترة من ١٤- ١٦ أبريل ٢٠١٥.

(١)- **رأفت رضوان**: التكنولوجيا الحديثة وتعليم الكبار، المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس: "من تعليم الكبار إلى التعليم مدى الحياة للجميع من أجل تنمية مستدامة"، القاهرة، ١٨- ٢٠ أبريل ٢٠١٦.

(٢)- **جمال على الدهشان**: مأسسة التعليم غير النظامي مدخل للتميز وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، التعليم غير النظامي والتنمية المستدامة "رؤي وتجارب"، المركز الإقليمي لتعليم الكبار،سرس الليان، عدد خاص: "ورشة العمل الإقليمية حول بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني في إطار مأسسة التعليم غير النظامي في المنطقة العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، ٢٠١٨، ص٨٧.

-وفي نفس الإطار، جاءت دراسة "**فراج٢٠١٨**" لتلقي الضوء على أهمية تفعيل الشراكة بين مؤسسات تعليم الكبار والمجتمع المدني، على ضوء تحديات مجتمع المعرفة، وتم استعراض الرؤى الجديدة لتعليم وتعلم الكبار في الألفية الثالثة،مع التأكيد على أهمية أن يكون هناك معلمون مؤهلون لممارسة أدوار تنموية جديدة، في إطار التوجه المحلي، والعالمي المستدام للتنمية[١].

-وقد تناولت دراسة "**Paintal , M(2006)**" تعليم الكبار في كل من الهند، وإندونيسيا، وتايلاند، والصين، في إطار مقارن،من حيث: أسس الاهتمام بتعليم الكبار، وأهم التوجهات المعاصرة في مجال إعداد وتأهيل معلمي الكبار لممارسة أدوارهم في الحياة، من منطلق التنمية المستدامة للألفية الجديدة،وبما يتفق والتوجه الذي ينشده البحث الحالي[٢].

-وفي نفس الإطار، تناولت دراسة **"Sun, a2009"**، تعليم وتعلم الكبار وفق السياق الثقافي،والاجتماعي، والاقتصادي في الصين،وعلاقتها بأطر

---

[١]- **أسامة فراج:** تفعيل الشراكة بين مؤسسات تعليم الكبار والمجتمع المدني على ضوء تحديات مجتمع المعرفة، التعليم, غير النظامي والتنمية المستدامة "رؤي وتجارب" المركز الإقليمي لتعليم الكبار، القاهرة، سرس الليان، عدد خاص ورشة العمل الإقليمية حول بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني في إطار مأسسة التعليم غير النظامي في المنطقة العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، ٢٠١٨.

[2]- **paintal, M**: Adult Education in India, Indonesia, Thailand and China – A comparative study. A thesis submitted to faculty of Education, pan jab university for the degree of philosophy in Education, 2006.

التنمية المستدامة، وأهمية بناء برامج التأهيل والإعداد والتطوير للكبار وفق هذه التوجهات[١].

-وتناولت دراسة **" Tam, M 2012 "** توجهات تعليم الكبار والتعلم المستمر في "**هونج كونج**"، من خلال السياسات والممارسات المعاصرة، وسبل تفعيل تعليم الكبار؛ لدمجهم في المجتمع وفق رؤى تكنولوجية، واتجاهات معاصرة، تستدعي تأهيل إعداد المعلمين للمساهمة في تقرير تلك الأدوار[٢].

-وأبرزت دراسة **" Kalman . Street, B.V, 2013 "** الأمية في أمريكا اللاتينية، وأهم جهود التعامل معها، وأسس استخدام التوجهات الحديثة كمنطلق لمواجهة خطر الأمية، والاهتمام بالقراءة وتعزيز انتشارها في المجتمعات الفقيرة والمهمشة، وأهمية تأهيل الكوادر المسئولة عن ممارسة مهام محو الأمية بين سكان تلك المناطق[٣].

-وتناولت دراسة **" Unesco 2015 "**، أهم الاتجاهات المعاصرة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، إذ قدمت تقريرًا عن التعليم للجميع، أشارت فيه إلى أن الهدف الرئيس من برامج محو الأمية وتعليم الكبار

---

(1)- **Sun , Q m**: Adult Education in china 1978 – 2008: An Analytical Review on The Influence 42,1, 2009.

(4)- **Tam, m**: Lifelong learning For Elders in Hong Kong; policy and practice, [Electronic Version]. International Journal of lifelong Education ,13,2, (2012).

(3)- **Kalman. Street, B.V**: literacy and numeracy in Latin America: Local Perspectives and beyond. New York. NY: Rout ledge, 2013.

هو محاربة الفقر، ودعم أسس التنمية المستدامة، وتزويد الشباب والكبار ببرامج تعليم وتدريب, وتوفير فرص عمل متاحة للجميع في إطار عام من العدالة وتكافؤ الفرص، وإعداد الكوادر المؤهلة لممارسة تلك الأدوار، في إطار إرشادي مهني[١].

ومن خلال استعراض "**الدراسات السابقة**"، وُجِدَ أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت إعداد وتأهيل معلمي الكبار لممارسات جديدة في القرن الحالي، سواء عربيًا أو عالميًا؛ مما يؤكد أهمية إلقاء الضوء على العلاقة بين إعداد المعلمين في مؤسسات الإعداد، والتوجهات الحديثة للتنمية المستدامة، وأهم الأدوار الجديدة التي يجب أن يمارسها معلمو الكبار لتحقيق التنمية المستدامة، أو على الأقل المشاركة بفاعلية وكفاءة في تحقيقها داخل المجتمع.

وإلى الآن لا زالت الرؤية غير واضحة المعالم في مصر، فكليات التربية لا زالت غير قادرة على أن تفي بمخرجات قادرة على أن تساهم بفاعلية وكفاءة في تحقيق التنمية المستدامة، ولا زالت سياسة إعداد معلمي الكبار في مصر محاطة بسياج من الأزمات على مستوى التنظير، أو التطبيق العملي؛ مما يؤكد على أهمية البحث في استحداث أدوار جديدة لمعلم الكبار في مصر في القرن الحادي والعشرين، وأهمية تأهيل وإعداد المعلمين لممارسة أدوار جديدة؛ لمواكبة هذا التوجه العالمي المعاصر.

---

[1]- **UNESCO**: Education for all: 2000-2015: Achievements and challenges. EFA Global Monitoring Report, Paris: UNESCO, 2015.

واعتمادًا على ذلك، يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: **كيف السبيل لإعداد معلم الكبار وتأهيله لممارسات جديدة على ضوء أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠؟**. ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس، التساؤلات التالية:

١-ما الأطر النظرية للتخطيط لإعداد معلم الكبار في مصر؟

٢-ما ملامح التوجه الوطني المستداملتعليم في مصر وفق رؤية مصر ٢٠٣٠؟

٣-ما الإطار الفكري للممارسات الجديدة لإعداد وتأهيل معلم تعليم الكبار في مصر؟

٤-ما أهم الأطر العالمية الداعمة للممارسات التربوية الجديدة لإعداد وتأهيل معلم الكبار؟

٩-ما التصور المقترح لإعداد معلم الكبار في مصر لممارسات جديدة على ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

١-تعرف الأطر النظرية ومضامين إعداد معلم الكبار في مصر.

٢-استعراض ملامح التوجه المصري المستدام للتعليم وفق رؤية مصر ٢٠٣٠.

٣-إبراز الإطار الفكري للممارسات الجديدة لإعداد وتأهيل معلم الكبار في مصر.

٤-استعراض أهم الأطر العالمية الداعمة للممارسات التربوية الجديدة لإعداد معلم الكبار.

٥-تقديم تصور مقترح لإعداد معلم الكبار في مصر لممارسات جديدة على ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

أ-**الأهمية النظرية:** التي تتمثل في استعراض مضامين وأسس إعداد معلم الكبار في مصر، وأهم الأدوار الجديدة التي يجب إعداد المعلم لممارستها على ضوء تحديات الألفية الثالثة، وتعزيز التوجه المصري التنموي المستدام للتعليم في الألفية الثالثة.

ب-**الأهمية التطبيقية:** التي تتمثل في بناء تصور مقترح لإعداد معلم الكبار؛ لممارسات جديدة على ضوء رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، وذلك في ضوء نتائج المقابلة المفتوحة مع عينة من خبراء التربية، بكليتي التربية جامعتي: "عين شمس، ودمياط".

منهج البحث:

نظرًا لطبيعة مشكلة البحث، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، فقد اعتمد البحث في منهجيته على الآتي "**المنهج الوصفي**"؛ في تناوله للأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث، ومن بين آليات المنهج الوصفي "**التحليل**"[١]،ومن

---

[١]- **سامي محمد ملحم:** مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٥، ص٧٥.

ضمن أدواته "**المقابلة الشخصية**"، مع عدد من خبراء التربية بجامعتي عين شمس ودمياط، وصولًا إلى رؤى وتحليلات، تُمكِّن من تحقيق الغايات المنشودة.

مصطلحات البحث:

١- تعليم الكبار: Adult Learning :

يعرف "**سعيد محمد السعيد**" تعليم الكبار، بأنه: "البرامج التربوية التي تقدم للكبار بطريقة مدرسية أو بطريقة تعتمد على التعلم الذاتي بعد انتهاء تعليمهم النظامي، وذلك لزيادة كفاءاتهم وقدراتهم المعرفية، والاجتماعية، والاقتصادية، والمهنية؛ بهدف استكمال النقص في تعليمهم النظامي, أو إثراء تعليمهم النظامي مما يتفق ومتطلبات الحياة المعاصرة، أو بما يتفق وأدوارهم المتغيرة في مجتمعاتهم، وكل هذا ينعكس على الأفراد وعلى مجتمعاتهم إيجابيًا[١].

أما "**اليونسكو UNESCO**"، فيعرف تعليم الكبار بأنه: "المجموع الكلي للعمليات التعليمية التي تقدم للكبار، أيًّا كان مضمونها، وأسلوبها، ومستواها نظامية أو غير نظامية، سواء أكانت امتدادًا، أو بديلًا للتعليم الأول المقدم في المدارس أو الكليات في فترة التلمذة الصناعية، والذي يهدف إلى تنمية قدرات

---

[١] – **سعيد محمد محمد السعيد:** برامج تعليم الكبار. إعدادها. تدريسها. تقويمها، مرجع سابق، ص١٤.

الكبار، وإثراء معارفهم، وتحسين مهاراتهم الفنية والمهنية، التي تمكنهم من المشاركة في التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية .. وغيرها[١].

مما سبق، يمكن تحديد"**التعريف الإجرائي**" التالي لتعليم الكبار بأنه: "مجموعة البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم للكبار داخل إطار التعليم الرسمي أو خارجه؛ بهدف الارتقاء بقدرات الكبار وإعدادهم لممارسة أدوار جديدة في المجتمع تتوافق مع التوجهات التنموية المستدامة وتبرز دور التعليم في دعم رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠".

٢- معلم الكبار: Adult Instructor

يعرف "**محمد الهادي عفيفي**"، معلم الكبار بأنه: "ذلك الشخص الذي يمارس مهنة التعليم في الأماكن الخاصة بتعليم الكبار، والمكلف بتوجيه الأنشطة التربوية والتعليمية وفق منهج معين، على أن يكون هذا المعلم مُعدًا في إحدى المؤسسات التربوية والمهنية المختصة بإعداد المعلمين"[٢]، أما "**الألكسو**" فتعرف معلم الكبار بأنه: "ذلك المعلم الذي يتعامل مع الكبار، وتتوفر فيه السمات التالية: يُرغِّبُ المتدربين في التعلم، ولديه القدرة على استخدام المواد التدريبية التطبيقية، واستخدام التدريب المتمركز حول المشكلات، وقادر على ربط المحتوى

---

[١]- **بولا.هـ س**: تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية، ترجمة عبد العزيز السنبل وصالح عزب، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، ١٩٩٣، ص١٧.

[٢]- **محمد الهادي عفيفي**: المصري ومطالبه في التعليم، القاهرة،مجلة الفكر المعاصر، العدد (٧٣)، ص٧٠.

بالمواقف الحياتية الخاصة بالمشاركين، وقادر على التعامل مع الآخرين، وقادر على تشخيص الاحتياجات التدريبية[١].

مما سبق، يمكن تحديد "**التعريف الإجرائي**" التالي لمعلم الكبار، بأنه: "ذلك المعلم الذي يقوم بالتدريس للكبار في "مرحلة محو الأمية"، ومرحلة ما بعد محو الأمية "فصول مواصلة التَّعلم للمتحررين"، وكذلك برامج التوعية والثقافة، وتنمية المهارات الحياتية لدى الكبار في مختلف المجالات، وفقًا لاحتياجات الدارسين الكبار، وذلك خارج نطاق التعليم النظامي".

٣- رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ : Egypt Vision 2030

يقصد بها: "إستراتيجية مصر لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي حددتها الأمم المتحدة، وهي (**١٧ هدفًا**)، والتي تمثل نقلة نوعية في حياة الإنسان المصري على كافة الأصعدة بحلول عام ٢٠٣٠،إذ تنقله نقلة حضارية شاملة، قادرة على توظيف المعلم والمعرفة؛ لبناء الأمة وصيانة هويتها، والانتقال بها إلى مصاف الدول المتقدمة، الموظفة لطاقات الإنسان المبدعة في كافة المجالات"[٢].

---

[١]المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:المعجم الموحد لمصطلحات محو الأمية وتعليم الكبار، سلسلة المعاجم الموحدة، العدد (٤١)، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، ص١٠.

[٢]- **وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري**: استراتيجية مصر للتنمية المستدامة – مصر ٢٠٣٠، متاح على الرابط التالي: 15/12/2018 https://www.crci.sci.eg/wp.content.

٤- الممارسات الجديدة: New practices

يمكن تعريف الممارسات الجديدة في البحث الحالي بأنها: كل ما يتعلق بمجالات التنمية البشرية للكبار ومحو الأمية، ودعم الحوار والانفتاح على الآخر، والمشاركة في التنمية، وتعزيز القدرات الذاتية، والتواصل مع مستحدثات العصر التكنولوجية وسُبل توظيفها، ودعم الممارسات الديمقراطية والتطوعية، ومواجهة العنف والإرهاب، والتطرف الفكري.

واعتمادًا على ما سبق؛ فإن البحث يستهدف من خلال الربط بين إعداد معلم تعليم الكبار في مصر وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة في التعليم، تحقيق الغايات التالية:

١-توظيف تعليم الكبار لبناء الإنسان المصري القادر على استيعاب فكر التنمية الشامل للألفية الجديدة.

٢-دعم الطاقات خارج إطار التعليم المدرسي الرسمي اعتمادًا على جهود الشراكة والجهات الداعمة، وانطلاقًا من صيانة الهوية والانفتاح على الآخر.

٣-دعم الطاقات البشرية والارتقاء بنوعيتها وتنمية مهاراتها في إطار التوجه الاقتصادي التنموي الشامل.

٤-دعم دور مؤسسات إعداد المعلمين- كليات التربية - في مصر لتأهيل معلمي الكبار لممارسة أدوار جديدة تتوافق مع توجهات مصر التنموية المستدامة وفق رؤية مصر ٢٠٣٠.

حدود البحث:

١-**الحد الموضوعي:** يتمثل في تحليل واقع إعداد معلمي الكبار داخل مؤسسات الإعداد في مصر، وسبل تطوير هذا الإعداد، بما يتوافق مع توجهات التنمية المستدامة لمصر "رؤية مصر ٢٠٣٠"، وإبراز الأدوار الجديدة لمعلمي الكبار، بما يتوافق مع توجهات ورؤى التنمية المستدامة لمصر.

٢-**الحد البشري:** يعتمد البحث على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية بجامعتي (دمياط، وعين شمس)، من خلال استطلاع آرائهم فيما يتعلق بمشكلة البحث وسُبل بناء الرؤية المقترحة.

٣-**الحد الجغرافي:** يقتصر البحث على تحليل واقع الإعداد بكليتي التربية بجامعتي "عين شمس ودمياط".

٤-**الحد الزمني** : يتمثل في زمن إجراء البحث في عام ٢٠١٨.

أدوات البحث:

اعتمد البحث في شقه الميداني على إجراء مقابلات مفتوحة مع عينة مختارة عددها (٢٠عضوًا) من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعتي: عين شمس، ودمياط؛ وذلك لاستطلاع الرؤى حول وضع تصور مقترح لإعداد معلم الكبار، وتأهيله لممارسات جديدة، على ضوء رؤية التوجه الوطني المستدام للتعليم "رؤية مصر ٢٠٣٠".

بنية البحث وخطواته:

يتكون البحث من ثلاثة أجزاء على النحو التالي:

الجزء الأول: الإطار النظري للبحث ويتكون من ثلاثة محاور، هي:

أولاً: إعداد معلم الكبار "المنطلقات والتوجهات العامة".

ثانيًا: ملامح التوجه المصري المستدام للتنمية "رؤية مصر ٢٠٣٠".

ثالثًا: الممارسات الجديدة لمعلم الكبار وفق بعض التوجهات التنموية المعاصرة.

الجزء الثاني: الإطار الميداني للبحث، ويتناول:

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية.

ثانيًا: نتائج الدراسة الميدانية، وتفسيرها.

الجزء الثالث: التصور المقترح لإعداد معلم الكبار وتأهيله لممارسات جديدة على ضوء رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠.

أولاً: الإطار الفلسفي للتصور المقترح.

ثانياً: الأهداف العامة للتصور المقترح.

ثالثًا: الآليات الإجرائية لتنفيذ التصور المقترح.

رابعاً: أهم المعوقات التي من المتوقع أن تواجه التصور المقترح، وسبل التغلب عليها.

الجزء الأول: الإطار النظري للبحث:

يتناول الإطار النظري للبحث المحاور التالية:

أولًا: إعداد معلم الكبار: "المنطلقات، والتوجهات العامة":

تعتمد برامج وفلسفة إعداد معلم الكبار على مجموعة من المنطلقات والتوجهات العامة، كما يلي:

١ – المنطلقات العامة لإعداد وتأهيل معلم الكبار:

بدأ الاهتمام مبكرًا بتعليم الكبار بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ مع انتشار موجات التحرر من الجهل والتخلف، وصولًا إلى مرحلة التسعينيات من القرن الماضي، وظهور مصطلح رأس المال البشري Human Capital، ثم مرورًا بتقرير "**فيليب كومبزP.Coombs**" ١٩٨٥: "أزمة التعليم من منظور الثمانينات"، والذي أشار فيه إلى تأثير البطالة، والأزمات الاقتصادية علىفرض تعليم وتعلم الكبار، وصولًاإلى جهود اليونسكو التي قدمت ثلاث دراسات عن التعليم والديمقراطية, والتعليم والعدالة الاجتماعية, وديمقراطية التعليم في أمريكا اللاتينية وكانت تلك الدراسات عام ١٩٨٥ مشيرة إلى مفهوم ديمقراطية التعليم وحق الكبار في تعليم عادل متكافئ يمكنهم من الاندماج في الحياة واتفقت الدراسات الثلاث على مفهوم الحق في التعليم "Right learning"[(١)].

---

(١)– **سلامة صابر العطار، وسعيد محمود مرسي:** التعليم غير النظامي والتنمية المستدامة في ضوء مطالب التغير: التعليم غير النظامي والتنمية المستدامة رؤى وتجارب، المركز الإقليمي لتعليم الكبار، القاهرة، سرس الليان، عدد خاص: ورشة العمل الإقليمية حور بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني في إطار مأسسة التعليم غير النظامي في المنطقة العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة،٢٠٣٠، ٢٠١٨،ص ص ١٤٤– ١٤٨.

ومع بدايات عام ٢٠٠٠، اعتمد المنتدى العالمي للتعليم، الذي عقد في دكار، ستة أهداف أساسية للتعليم هي[١]:

١-توسيع وتحسين الرعاية والتربية على نحو شامل في مرحلة الطفولة، وخاصة الأطفال الأكثر حرمانًا.

٢-العمل على أن يتم بحلول عام ٢٠١٥ تمكين جميع الأطفال من الحصول على تعليم ابتدائي جيد إلزامي ومجاني.

٣-ضمان تلبية حاجات التعليم الأساسية للصغار والكبار، من خلال الانتفاع ببرامج التعليم المتكافئ للجميع.

٤-تحقيق تحسن بنسبة (٥٠٪) في مستويات محو أمية الكبار، بحلول عام ٢٠١٥، ولاسيما النساء، وتحقيق تكافؤ الفرص في التعليم الأساسي، والتعليم المستمر لجميع الكبار.

٥-إزالة أوجه التفاوت التعليمي من بين الجنسين بحلول عام ٢٠١٥ .

٦-تحسين الجوانب النوعية للتعليم، وضمان التمكينللجميع، لاسيما في مهارات القراءة، والكتابة، والحساب، والمهارات الأساسية للحياة، والاهتمام بإعداد المعلمين داخل مؤسسات الإعداد لاسيما معلم الكبار.

وفي عام ٢٠٠٣ ظهر على الساحة عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (٢٠٠٣-٢٠١٢) "**القرائية حرية**" والذي يهدف إلى توسيع استخدام القرائية حتى تشمل الأشخاص الذين لا وصول إليهم ولا قدرة لديهم للحصول على القرائية،

---

[١] - **اليونسكو**: إطار عمل دكار: التعليم للجميع، الوفاء بالتزاماتنا الجماعية، المنتدى العالمي للتربية، داكار، ٢٦- ٢٨ أبريل، ٢٠٠٠.

وأشار التقرير إلى أنه في عام ٢٠٠٣ هناك أكثر من ٨٦١ مليون شخص راشد في الأمية، ولا يزال أكثر من ١١٣ مليون طفل خارج المدرسة، وأن جهود محو الأمية قد فشلت في الوصول إلى المجموعات الأكثر فقرًا، ومن ثم، فإن العالم في حاجة إلى إعادة قراءة لواقع محو الأمية وتعليم الكبار بما يتضمن من تجويد الممارسات وإعداد وتأهيل الكوادر البشرية القادرة على حمل مسألة تعليم الكبار في إطار رسالة التنمية للعالم المعاصر[١].

ومع بداية عام ٢٠١٩، أعلنت اليونسكو عن الغايات العشر للهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة: "توفير التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع"، والمتمثلة في الآتي[٢]:

١- تعميم التعليم الابتدائي والثانوي	4.1
٢-النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي	4.2
٣-تكافؤ فرص الحصول على التعليم التقني والمهني والتعليم العالي	4.3
٤-امتلاك المهارات اللازمة لمزاولة عمل لائق	4.4
٥-المساواة بين الجنسين والاندماج الاجتماعي	4.5
٦-تمكين جميع الشباب والكبار من القراءة والكتابة والحساب	4.6

---

[١]- **اليونسكو**: عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (٢٠٠٣-٢٠١٢) القرائية حرية، فبراير ٢٠٠٣، متوفر على:

https://ar.unesvo.org 16/12/2018

[٢]- **اليونسكو**: الغايات العشر للهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، التعليم 2030، ٢٠١٨، متوفر على:

https://ar.unesco.org 16/12/2018

٧- تعليم من أجل التنمية المستدامة، وتعليم من أجل المواطنة العالمية	4.7
٨-تهيئة بيئة تعليمية فعالة	4.8
٩-الزيادة بنسبة كبيرة في عدد المنح الدراسية المتاحة للبلدان النامية	4.9
١٠- الزيادة بنسبة كبيرة في عدد المعلمين المؤهلين	4.10

ومن خلال المنطلقات السابقة لتعليم وتعلم الكبار، فإنه يمكن رصد بعض الملاحظات التالية:

أ-الاهتمام بتعليم الكبار هو اهتمام عالمي التوجه يستهدف تحقيق التنمية المستدامة.

ب-الأزمة العالمية في محو الأمية وتعليم الكبار تستدعي استحداث ممارسات تعليمية جديدة لمواكبة التوجهات العالمية للتنمية المستدامة.

ج-لا يزال المكون الخاص بإعداد معلم الكبار هو البعد الغائب في التوجهات العالمية إذ لم تأت إشارة إليه بوضوح إلا من خلال البند 4C،١٠ من أهداف التعليم والتنمية المستدامة 2030 وكأن التوجه العالمي لا يزال يؤمن بأن إعداد وتأهيل معلمي الكبار أزمة تحتاج إلى معالجة شاملة من خلال استحداث ممارسات جديدة خاصة بإعداد معلم الكبار؛ لمواجهة التحديات العالمية المتلاحقة، ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة عالميًا2030.

د-لا زالت كليات إعداد المعلمين بعيدة عن الأخذ بمبادئ الإعداد لتأهيل المعلمين للممارسات الجديدة والأدوار الجديدة للتنمية المستدامة 2030.

هـ-ولا زالت التوجهات المحلية بعيدة جدًا عن هذا التوجه العالمي المشار إليه، ومن ثم، فإنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى أسس جديدة وتوجهات جديدة لإعداد وتأهيل المعلمين داخل مؤسسات الإعداد؛ لممارسة أدوار جديدة.

و-لا زالت هناك إشكالية كبيرة في تحديد المصطلح المتداخل بين محو الأمية وتعليم الكبار، كما أشار "**سعيد إسماعيل علي**"، الذي أكد على أن تعليم الكبار اقتصر على محو الأمية وحدها، ولم تتضح لنا آفاقه الرحبة، إلا في أوقات متأخرة، حتى يمكن أن يثير بعض اللبس، فإذا التزمنا بكلمة " **الكبير**"،قد يتساءل البعض، ألا يعني هذا أن منتسبي الدراسات العليا، بما فيها طلبة الماجستير والدكتوراه تحت مظلة تعليم الكبار ؟!"[(١)].

٢- التوجهات العامة لإعداد معلم الكبار:

مع بروز التوجه العالمي للتعليم وفق الرؤية العالمية المستدامة 2030، والرؤية المصرية المستدامة 2030، برز التوجه الجديد نحو استثمار طاقات الكبار وأهمية الاهتمام بهم اهتمامًا شاملًا بما يتوجب تأهيل وإعداد المعلمين داخل كليات الإعداد؛ لممارسة أدوار جديدة تتناسب والتوجه التنموي المستدام لمصر.

---

(١)- **سعيد إسماعيل علي**: رحلتي على طريق تعليم الكبار: سيرة ومسيرة، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، العدد (١١)، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، يناير ٢٠١٢، ص ١٤٧.

ووفق هذا التوجه يشير " **فاريري 2008**" أن العالم في ثوبه الجديد، لا بد أن يتخلى الأميون عن أدوارهم السلبية، وأن يستعدوا لممارسة أدوار جديدة قادمة، بأن يصبحوا قادرين علىبناء مستقبلهم، وأن الأميين الحقيقيين هم أولئك القابعون في سجن أفكارهم، التي هي جزء من عالم الطبيعة والحياة لديهم[١].وتفاعلاً مع هذا التوجه العالمي المستدام فإن الرؤية المعاصرة لإعداد معلم الكبار تستدعي أن يُعدّ المعلم، وفق التوجهات التالية[٢].

أ- إعدادًا يواجه التحدي الثقافي الذي يداهم الأمة العربية، والإسلامية، ويدعم الهوية الوطنية، ويدعم الرؤى، والأفكار، والاتجاهات الإيجابية السائدة في المجتمع.

ب- إعدادًا يتوافق مع توجهات التربية المستدامة والتي هي تربية تمتد مدى الحياة وفق التوجهات العالمية:"التعليم للمعرفة، والتعليم للعمل، والتعليم للكينونة، والتعليم للتعايش مع الآخر"، وتلك منطلقات تعليم الكبار في القرن الجديد.

ج- إعدادًا يمكن المعلم من قيادة التغيير في الألفية الجديدة،وبما يمكنه من استشراف المستقبل، واستشعار نتائج عملية التغيير المتوقع في العملية التعليمية.

---

(١)- **باولو فريري**: التعليم من أجل الوعي الفاقد، ترجمه: حامد عمار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة : سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٣.

(٢)- **أحمد عوض الزاهدي، ححي عبد الحميد إبراهيم:** معلم القرن الحادي والعشرين، توجهات جديدة، المعرفة، الرياض، وزارة التربية والتعليم، العدد (٢١١)، أكتوبر ٢٠١٢، متوفر على: https://www.almarefh.net.

د- إعدادًا يمكن المعلمين من التوافق مع ثورة المعلومات، بما تتضمنه من الانتقال من دور المعلم المُلقِّن، إلى دور المعلم الداعم لقدرات المتعلمين، لمساعدتهم في الوصول إلى المعرفة من مصادرها المختلفة، وكذلك الاستثمار الأمثل للمعلومات.

هـ- إعدادًا لإرساء ثورة التَّمْهِين في التعليم، وتتمثل تلك الثورة في اتخاذ السبل الكفيلة بجعل التعليم مهنة ترقى لمصاف المهن المرموقة في مجتمعاتنا العربية، كالطبيب، والمهندس، والقاضي, ويستدعي ذلك إعدادًا عصريًا لمعلم جديد ذي قدرات جديدة كالاستقلالية في اتخاذ القرارات, والحرية في الاختيار، والمعرفة المتميزة, والاستخدام الأمثل للتكنولوجيا والوصول إلى التصميم المحترف لبيئة التعليم وأوقاتها.

و- إعدادًا لإدارة التكنولوجيا، مواكبًا للمستحدثات التكنولوجية المعاصرة.

وفي نفس الإطار يشير "رجب ٢٠١٦" إلى أن أهم التوجهات المعاصرة لإعداد معلم الكبار يجب أن تتضمن الآتي[١]:

أ-الاهتمام بإعداد معلم قادر على أن يُرسخ الاهتمام بالشخصية الإنسانية بجميع جوانبها والتي هي أساس التنمية المستدامة.

ب-الاهتمام بإعداد معلم قادر على التوافق والتعايش مع التحديات المتلاحقة: سياسيًا، واجتماعيًا، واقتصاديًا، وتكنولوجيًا.

---

[١]- **مصطفي رجب**: من تعليم الكبار إلى التنمية المستدامة، المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس: من تعليم الكبار إلى التعليم مدي الحياة للجميع من أجل تنمية مستدامة، القاهرة، ١٨- ٢٠ أبريل ٢٠١٦، ص ص٢٣١- ٢٣٤.

ج-إعداد معلم قادر على إتقان مهارات الحوار العالمي، والانفتاح على الآخر.

د-إعداد معلم قادر على الاندماج في النظام العالمي الجديد.

هـ-إعداد معلم متميز، على قدرٍ عالٍ من الإعداد، يتضمن بناء كوادر واعدة قادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجال تعليم وتعلم الكبار.

و-إعداد يؤكد على أن المفهوم الأرقى للتنمية المستدامة هو تنمية الإنسان، باعتبار أن الإنسان هو الوسيلة والأداة، وبدونه لا يمكن أن تتحقق التنمية المنشودة.

ز-إعداد معلم يمارس التعليم مدى الحياة، سواء أكان تعليمًا مقصودًا، أو غير مقصود، من خلال تعزيز آلية الاندماج في المجتمع، خارج إطار المؤسسات الرسمية؛ وهنا يبرز دور جديد من أدوار معلم الكبار.

ح-إعداد معلم يتمتع بكافة الحقوق والميزات، وينال الاهتمام الكافي من قبل الدولة، والتي لا بد أن تعلم أن التعليم لاسيما تعليم الكبار بمفهومة الجديد هو مفتاح التنمية المستدامة.

ط-إعداد معلم قادر على دعم قيم المواطنة،والتوافق مع العولمة،مع الاعتزاز بالهوية، والانتماء للوطن.

ي-إعداد معلم قادر على التواصل مع الجماهير، والانفتاح على الآخر، والانتقال بالمعرفة من المؤسسات النظامية إلى رحاب المجتمع.

واعتمادًا على ما سبق؛ يشير البحث إلى مجموعة من الملاحظات المهمة فيما يتعلق بالتوجهات العامة لإعداد معلم الكبار وهي:

أ. إن تعليم الكبار وفق التوجه العالمي الجديد هو تعليم مستمر مدى الحياة، يمارس في نطاق مؤسسي مقصود، وفي نطاق مجتمعي عام غير مقصود، وهذا ما يتبناه البحث الحالي.

ب.ينطلق إعداد معلم الكبار وفق رؤية جديدة، تتحرر من مفهوم التعليم التقليدي القائم على الحفظ والتلقين، إلى تبني ممارسات جديدة داعمة لتوجهات عالمية جديدة مثل: التعليم للعمل، والحياة، والبحث عن الذات، والاندماج في عالم واحد، وتلك أسمي غايات تعليم الكبار.

ج.ينطلق إعداد معلم الكبار في إطار التوجه التنموي المستدام ببعديه العالمي والمحلي، وهذا يلقي بمسئوليات كبيرة على مؤسسات الإعداد،لكي تكون قادرة على التوافق مع متطلبات مواجهة هذا التحدي التنموي المستدام، والتي لا زالت كليات التربية لدينا– إجمالاً– مُقصِّرة في التعاطي معه.

د.ينطلق إعداد معلم الكبار من خلال استثمار رأس المال الفكري، الذي ينطلق من خلال اعتبار التعليم مفتاحًا سحريًا للتنمية المستدامة، بما يرسخه التعليم من إعداد للأبناء وتأهيل للمجتمع، وممارسات للحياة، واستثمار للطاقات، وتوظيف للتكنولوجيا.

هـ.ينطلق إعداد معلم الكبار من خلال رؤى، وممارسات، وأطر تنظيمية داخل كليات التربية، لا زالت في بدايتها، حيث لا يوجد على مستوى

الليسانس، أو البكالوريوس في معظم كليات التربية في مصر، برنامجًا خاصًا بإعداد معلم الكبار، وما يوجد هو بعض برامج في مرحلة الدراسات العليا، التي لا تجد –غالبًا– إقبالاًعليها من الطلاب؛ لغياب الفهم الصحيح لمجال تعليم الكبار، وغياب الآليات الداعمة للتسويق لهذا التوجه العالمي الجديد.

ثانيًا: ملامح التوجه المصري المستدام للتنمية "رؤية مصر ٢٠٣٠":

يسعى البحث الحالي إلى بناء نوع من التوافق بين رؤية مصر 2030، والتي تمثل التوجه التنموي الوطني المستدام، وبين التوجهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد وتأهيل معلم الكبار لدعم هذا التوجه داخل مؤسسات الإعداد من خلال إعداد وتأهيل المعلمين على ممارسات جديدة . ويمكن إبراز أهم ملامح التوجه المصري المستدام للتنمية من خلال ما يلي:

أ–المنطلقات العامة للتوجه المصري المستدام[١]:

١–تمثل استراتيجية التنمية المستدامة لمصر 2030، محطة مستقبلية في مسيرة التنمية الشاملة لمصر، تستهدف ربط الحاضر بالمستقبل، وتستلهم إنجازات الحضارة المصرية العريقة بربط الماضي بالحاضر، تمهيدًا لبناء مصر الحديثة.

---

[١]- **وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري:** رؤية مصر 2030، التوجهات العامة، مرجع سابق، ص١٢.

٢-تعد الرؤية تجسيدًا لروح دستور مصر الحديثة، الذي يستهدف تحقيق العدالة الاجتماعية، والنمو الشامل في كافة المجالات، وبناء تنمية مصرية وطنية مستدامة.

٣-تعتمد الرؤية على دعم المشاركة المجتمعية في كافة المجالات وكافة القطاعات في إطار المسئولية التضامنية بين كل أبناء الوطن الواحد تحت مظلة "**شركاء في التنمية**".

٤-تعتمد الرؤية على دعم موقف مصر المواجه للإرهاب والتحديات الجِسام، التي تلاحقها على كافة الأصعدة مع حشد كل الطاقات الوطنية لمواجهة هذه التحديات.

٥-تبنت الاستراتيجية مفهوم التنمية المستدامة كإطار عام يقصد به تحسين جودة الحياة، والانتقال بالمجتمع المصري من عثراته؛ ليكون في مصاف الدول المتقدمة.

٦-تركز الاستراتيجية على الأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة، المتمثلة في: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي.

٧-تركز الاستراتيجية على مفاهيم "**النمو المستدام، والتنمية الإقليمية المتوازنة**"، بما يؤكد مشاركة الجميع في عملية البناء والتنمية.

٨-تؤكد الاستراتيجية على ضمان مبدأ تكافؤ الفرص، وسد الفجوات التنموية، والاستخدام الأمثل للموارد، ودعم عدالة استخدامها، بما يضمن حقوق الأجيال القادمة.

وهنا يشير البحث إلى، أن المنطلقات العامة للتوجه المصري المستدام تتضمن :

١-الإشارة الواضحة إلى دور التعليم كمكون رئيس وأساسي من مكونات التنمية المستدامة، والتي هي في الأساس تنمية معرفية تأصيلية؛ ومن ثم كانت أهمية الدراسة التي تبحث في أسس إعداد الكبار للتوافق مع متطلبات هذا التحدي التنموي المعاصر.

٢-تتفق الرؤية المصرية للتنمية المستدامة مع الخطة الاستراتيجية للهيئة العامة لتعليم الكبار ٢٠١٤- ٢٠٣٠، مع رؤية مصر ٢٠٣٠، التي تسعى إلى إعلان مصر خالية من الأمية خلال هذا التاريخ، من خلال تعاون ومشاركة مؤسسات الدولة([1]).

٣-تنطلق الرؤية المصرية المستدامة نحو تبني مفهوم جودة الحياة، وهذا المفهوم هو ما يؤكد عليه التوجه العالمي لتعليم الكبار، القائم على استثمار الطاقات البشرية، وتأهيل البشر لبناء واقع تنموي جديد مستدام، ومن هنا كانت العلاقة المباشرة بين رؤى تعليم الكبار المعاصرة، والتوجه الوطني المصري المستدام للتنمية.

٤-تنطلق الرؤية المصرية اعتمادًا على استثمار الإمكانات المتاحة، ولا شك فإن مؤسسات إعداد المعلمين في ربوع مصر قادرة على قيادة قاطرة التأهيل الجديد لمعلمي الكبار لممارسات مصرية واعدة

---

[1] ()- الهيئة العامة لتعليم الكبار: الخطة الإستراتيجية للهيئة العامة لتعليم الكبار ٢٠١٤-٢٠٣٠، القاهرة.

تنقل التعليم من إطاره النظري الضيق إلى إطار إنساني عام قائم على ربط النظرية بالتطبيق, والانتقال إلى تحقيق الغايات التنموية الشاملة التي أقرتها الأمم المتحدة؛ وفقًا لرؤيتها للتوجه العالمي الموحد المستدام 2030.

ب- أهمية رؤية مصر التنموية المستدامة:

تأتي أهمية إستراتيجية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، بأبعادها المحلية، والإقليمية، والعالمية،من كونها تستهدف النهوض بالمجتمع المصري في شتى المجالات، وانتقاله إلى مصاف الدول المتقدمة، وتحقيق الغايات التنموية المنشودة للبلاد، وتتمثل هذه الأهمية في الآتي[١]:

١-وضع رؤية موحدة: سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، طويلة المدى تكون ميثاقًا ملزمًا للخطط التنموية متوسطة وقصيرة المدى، على المستوي القومي، والمحلي، والقطاعي.

٢-تمكين مصر من أن تكون لاعبًا فاعلاً في البيئة الدولية، بما يجعلها قادرة على مواجهة التحديات المتنوعة.

٣-التوافق مع الأهداف الأممية للتنمية المستدامة ما بعد 2015، ومع استراتيجية التنمية المستدامة لأفريقيا 2036.

٤-تحقيق طموحات الشعب المصري، وتحسين مستوى معيشته، ورفع كفاءة الخدمات التي تمس حياته اليومية.

---

[١]- **وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري:** رؤية مصر 2030، التوجهات العامة، مرجع سابق، ص١٢.

٥-تمكين المجتمع المدني، والبرلمان من متابعة ومراقبة تنفيذ الاستراتيجية، من خلال تحديد أهداف واضحة ومؤشرات قياس أداء ومستهدفات كمية، وبرامج ومشروعات يتم تنفيذها في إطار زمني معروف.

مما سبق، وبعد استقراء أهمية رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، يمكن استخلاص الآتي:

١-جاءت الرؤية طموحة جدًا، بما يدعم التوجه نحو مواكبتها من خلال تبني سياسات جديدة، ومن خلالها على سبيل المثال، ذلك التوجه التعليمي المعاصر، الذي يتبناه البحث الحالي، من خلال التأكيد على ممارسات جديدة لمعلم الكبار؛ لمواكبة متطلبات هذا التوجه التنموي المستدام.

٢-أشارت الرؤية إلى مفهوم المشاركة سواء الرسمية ممثلة في البرلمان، أو على مستوي المساءلة الشعبية، أو على مستوي مشاركة مؤسسات المجتمع المدني، وتلك مستويات جديدة للمساءلة والمشاركة، تستدعي التوجه نحو توفير تعليم جديد للكبار وبمفهوم تنموي عصري.

٣-أشارت الرؤية إلى بعد الانفتاح على إفريقيا 2036، ومن ثم فإن المؤسسات التعليمية مطالبة بترسيخ التوجه نحو الآخر الإقليمي، أو التعاطي معه، وهذا بالضرورة يستدعي توافر أنماط جديدة من التعليم غير النظامي، القادر على دعم جودة الحياة وتوجهها الاستثماري، ومن ثم كانت أهمية هذا الطرح المتمثل في توظيف تعليم الكبار؛ لعلاج هذه

الثغرة، ومن ثم إعداد معلم الكبار إعدادًا عصريًا؛ لممارسة أدوار جديدة وفق الرؤية المصرية التنموية المستدامة.

وفي هذا الإطار أشارت "**مروة نظير ٢٠١٨**" إلى أن الشخصية المصرية في الألفية الجديدة بعد عام2011، مطالبة بأن تتحول من السلبية إلى المشاركة، استجابةً للتغيرات المختلفة على كافة الأصعدة، والقناعة التامة بأن الدولة لن تكون وحدها قادرة على قيادة قطار التنمية دون مشاركة فاعله من الجميع، إذ أصبح الشعب متغيرًا أصيلًا في العملية التنموية ورقمًا مهمًا، لا يمكن إهماله بأي حال من الأحوال[١].وكذلك يشير "**رأفت ٢٠١٧**" إلى أن مصر الجديدة بعد ٢٠١١، وبعد التحديات المتلاحقة التي أحاطت بمصر ،يجب أن تكون هناك ضرورة ملحة للتأكيد على المفهوم التنموي الشامل والمستدام؛ لتحقيق أكبر قدر من الاستقرار السياسي، والاقتصادي، والأمني، وخصوصًا بالمناطق الحدودية، والعمل على تشجيع إقامة مجتمعات عمرانية إنتاجية متكاملة، تتناسب مع طبيعة كل منطقة[٢].

---

[١]- **مروة نظير**: سمات الشخصية المصرية بعد عام ٢٠١١ بين الثابت والمتغير، مجلة رؤى مصرية، العدد (٤٦)، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية، نوفمبر ٢٠١٨، ص٦.

[٢]- **شريف رأفت**: التنمية الاقتصادية للمناطق الحدودية في مصر في ضوء الخبرات الدولية، مجلة بدائل، العدد (٢٤)، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، أغسطس ٢٠١٧، ص١٠.

وعلى هذا الأساس، يؤكد البحث على أهمية التوجه المستدام، الذي يركز على التنمية الشاملة، التي يجب أن يكون تعليم الكبار موظفًافيها توظيفًا جديدًا؛يواكب التوجه التنموي المعاصر.

ثالثًا: الممارسات الجديدة لمعلم الكبار وفق بعض التوجهات التنموية المعاصرة:

يأتي المحور الثالث للبحث، متناولًا الممارسات الجديدة لمعلم الكبار، وفق بعض التوجهات العالمية المعاصرة، تمهيدًا لبناء رؤية مصرية؛ لتأهيل المعلمين داخل مؤسسات الإعداد، على ممارسة تلك الأدوار والمهام الجديدة؛التي تواكب التوجه العالمي المعاصر، على النحو التالي:

أ-متطلبات تأهيل معلم الكبار للممارسات الجديدة في الألفية الثالثة:

تتمثل متطلبات تأهيل معلم الكبار للممارسات الجديدة في الآتي:

١-تأهيل المعلمين من أجل تحقيق أهداف التربية الدولية للقرن الحادي والعشرين، والمتمثلة في رباعية التَّعلم للمعرفة، والتعلم للعمل، والتعلم للعيش مع الآخرين، والتعلم لبناء الذات[١].

٢-تأهيل المعلمين للتوافق مع التعليم غير النظامي، من خلال إعداد البرامج المؤهلة لذلك، وتمكينهم من التوافق مع الدارسين الكبار،

---

[١]- **جاك ديلور وآخرون:** التعليم ذلك الكنز المكنون: تقرير اللجنة الدولية للتربية في القرن الحادي والعشرين، ترجمه: جابر عبد الحميد، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٩٧، ص ص ١٠٧- ١١٧.

وتوثيق الصلة بينهم وبين المجتمع، ودعم التوجه المعاصر نحو مفهوم التعليم المستمر والتعليم مدي الحياة[١].

٣-الانتقال بمستوي الإعداد من مجرد إعداد المعلم لمرحلة محو الأمية، إلى إعداد المعلم لتأهيل الكبار للحياة بعد التحرر من الأمية،كذلك تأهيل وتدريب الكبار وفق رؤى عصرية مستدامة، لم تتناولها مؤسسات التعليم النظامي، كذلك إعداد القيادات[٢].

٤-إعداد المعلمين لتحفيز الكبار على إدارة الذات، والاعتماد على الخبرات الذاتية في التعايش والتوافق مع الآخرين، واستثمار المعارف والمهارات المكتسبة عمليًا، من خلال دعم رؤى التوافق، والاندماج في المجتمع[٣].

٥-إعداد المعلمين على دعم قدرة الكبار على تحديد الحاجات التعليمية، وأي المهارات الحياتية المستحقة للاهتمام دون غيرها، وكيفية تمكين الكبار من استثمار الموارد في البيئة المحيطة بهم، كل ذلك في إطار التوجه الاستثماري التنموي المستدام[٤].

---

(١)- **سلامة صابر العطار، سعيد محمود مرسي:** مرجع سابق، ص ص ١٧٠:١٧١.

(٢)- **المظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:** استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٠، ص٣١.

(3)**Ormord, Jeanne Ellis**: Human learning, 4th Ed., New Jersey, upper Saddle River, pp3-4, 2004.

(4)- **Taylor, peter**: How to design training course: AR A Guide to participatory curriculum Development, London, continuum, p.27, 2001.

٦-إعداد معلمي الكبار للأدوار الجديدة في الألفية الثالثة،تتطلب إعداد برامج قومية داخل كليات التربية،تركز على الآتي[١]:

-الانتقال بفلسفة تأهيل معلم الكبار من محو الأمية إلى تنمية المهارات الحياتية للأميين.

-التركيز علىإعداد معلمي الكبار؛ لتوظيف مهارات الكبار عمليًا في صياغة واقع التنمية والمشاركة في الاقتصاد.

-التركيز على مبادئ التعلم مدى الحياة، وتأهيل المعلمين؛ ليكونوا محفزين للكبار على المشاركة في برامج التنمية المستدامة.

٧-إعداد المعلمين داخل مؤسسات الإعداد، بما يتوافق مع التوجهات العالمية الجديدة للتربية، التي تبنتها الأمم المتحدة في دورتها الثالثة والخمسين عام ١٩٩٩، كإطار جديد للتعليم في الألفية الثالثة،التي تتوافق مع مضامين ثقافة السلام، والتسامح، ونبذ التعصب، وتأكيد التعايش السلمي في عالم واحد[٢].

٨-إعداد معلمي الكبار بما يتوافق مع مبادئ النمو المهني المستدام،التي تضمن سلامتهم البدنية، والنفسية، والمهنية لأمد طويل،باعتبارهم

---

(١)- **نجوي يوسف جمال الدين:** الاقتصاد الجديد ودور تعليم الكبار في تحقيق التغير الاجتماعي، المؤتمر السنوي الخامس لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس: "اقتصاديات تعليم الكبار"، القاهرة، من٢١-٢٢ أبريل، ٢٠٠٧، ص ص ٤٧٢-٤٧٣.

(٢)- **فريديكو ماير، ديفيد آدفر:** ثقافة السلام، برنامج عمل، ترجمه : زينب على النجار، مجلة مستقبليات، مج (٣٠)، العدد (٨)، القاهرة، مارس ٢٠٠٠، ص٤.

معلمين مؤهلين لممارسات عصرية تنطلق من خلال التوجه التنموي العام المستدام[١].

٩-إعداد المعلمين وفق توجه النمو الاحتوائي في التعليم، حيث يلعب التعليم من خلال مراحله المختلفة، والمهارات من خلال التدريب دورًا رئيسًا في خلق فرص العمل، بما يمكن الدول النامية والمتقدمة على السواء من توفير مصادر للدخل ومن ثم فإن كليات إعداد المعلمين يجب أن تتوافق مع هذا التوجه الاحتوائي الحديث[٢].

١٠-إعداد معلمي الكبار يجب أن يتم وفق دراسة مستفيضة للمجتمع، مع التركيز على تقوية الجودة التعليمية في الإعداد، وتهيئة هؤلاء المعلمين لممارسات قياسية في المناطق المهشمة والأكثر فقرًا، ومن الجدير بالذكر حقًا أن معظم وظائف المعلمين الشاغرة مطلوبة في أفريقيا – جنوب الصحراء – حيث إن ١,٤ مليون معلم حديث مطلوبون بحلول عام 2020 خاصة معلمي الكبار المعني بهم

---

[١]- **ين تسوينج شينج:** إدارة المعلمين والإصلاحات التعليمية: تحولات النماذج، ترجمة: وفاء عبد الحليم زكي، مجلة مستقبليات، مج (٣٩)، العدد الأول، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، مارس ٢٠٠٩، ص١١٩.

[٢]- **سيد معوض أحمد:** إستراتيجية ٢٠٣٠ والنمو الاقتصادي، أحوال مصرية، العدد(٧٠)، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية, ٢٠١٨، ص ٨٠.

التواجد في المناطق المهشمة ذات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، والمليئة بالنزاعات العرقية والجغرافية المسلحة[1].

وعلى هذا الأساس، يرى الباحثان أن التوجهات التنموية المعاصرة، تنطلق من الأهداف العامة للتربية في القرن الحادي والعشرين، وتوصيات عديد من المؤتمرات الدولية ذات الصلة بقضية تعليم وتعلم الكبار، ومن ثم فإن كليات التربية مطالبة بأن تتبنى توظيف وتوصيف هذه التوجهات،من خلال برامج إعداد المعلمين، لاسيما إعداد معلمي الكبار، الذين تقع عليهم مسئولية إعادة الكبار إلى سلم التعليم، ومنحهم فرصًا حقيقية لمواصلة التعلم مدى الحياة. **والشكل الحالي أهم متطلبات التأهيل للممارسات الجديدة لمعلم الكبار في الألفية الجديدة:**

---

[1]- **باولين روز:** التغلب على مشكلة عدم المساواة في التدريس والتعليم, ترجمة: عمر عبد الرحمن يوسف، مجلة مستقبليات، مج (٤٥)، العدد (٣)، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، سبتمبر ٢٠١٥، ص٤٢٧.

شكل (١)

أهم متطلبات التأهيل لممارسات جديدة لمعلم الكبار في الألفية الجديدة

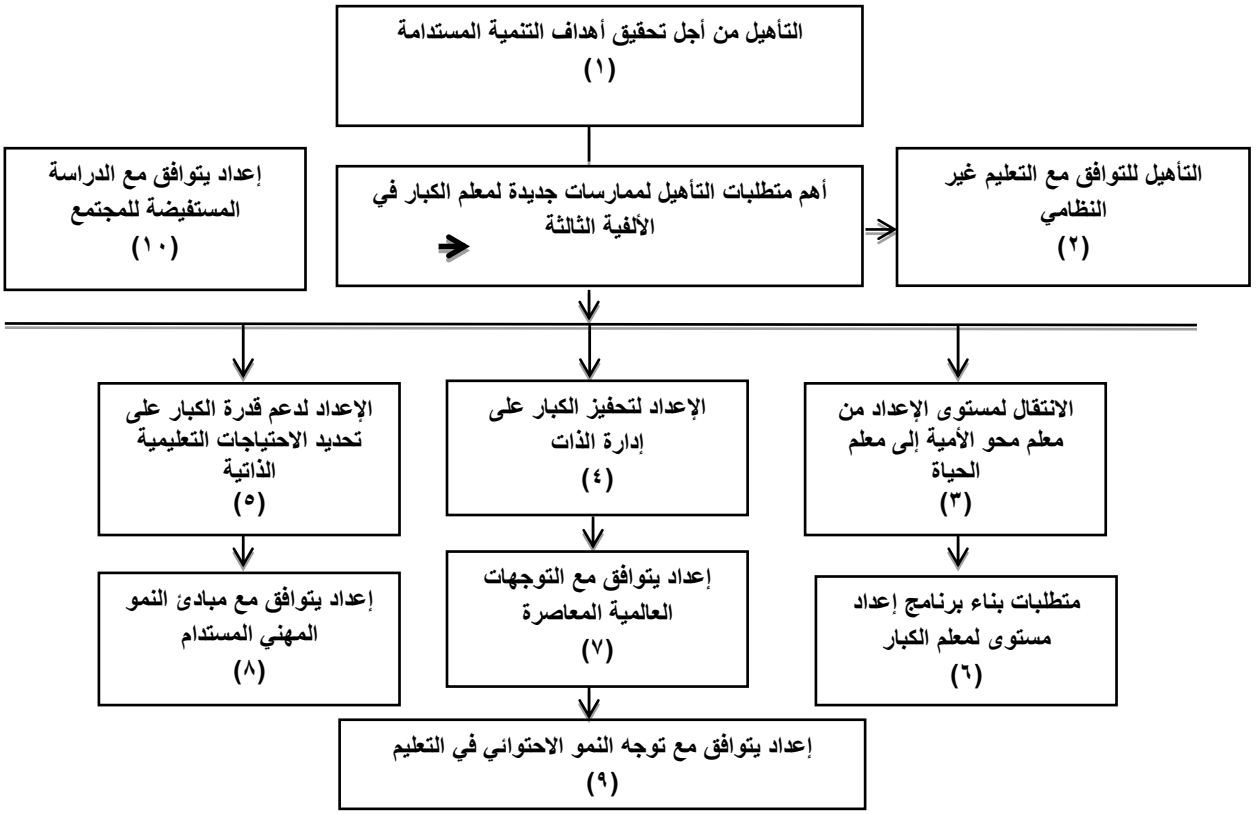

المصدر:الشكل من إعداد الباحثين.

يلخص الشكل السابق، متطلبات تأهيل معلمي الكبار للممارسات الجديدة، في الألفية الثالثة؛ بما يتوافق مع القراءة المتأنية للواقع بأبعاده السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية،وبما يؤكد أن تعليم الكبار في الألفية الثالثة يمثل توجهًا نحو بناء وتعزيز القدرات الذاتية للأفراد الأميين وغيرهم في شتي مجالات الحياة، وبما يفتح الباب واسعًا أمام الإشارة إلى أهم الممارسات

العالمية المعاصرة في مجال تعليم الكبار على مستوي العالم، وهو ما يتناوله البحث في المحور القادم.

ب: ممارسات عالمية معاصرة في مجال تعليم وتعلم الكبار:

هناك العديد من الممارسات العالمية في مجال تعليم وتعلم الكبار، من أبرزها ما يلي:

١-التوجه الأمريكي في مجال تعليم الكبار:

يمكن تناول التوجه الأمريكي في مجال تعليم وتعلم الكبار من خلال التجارب التالية:

أ-تجربة كليات المجتمع الأمريكية "community colleges"

قدمت كليات المجتمع في الولايات المتحدة الأمريكية نموذجًا جيدًا في مجال تأهيل الكبار، حيث يدرس الطالب لمدة عامين، يمنح بعدها شهادة دبلوم في التخصص الذي درس فيه،ويلتحق بكليات المجتمع حديثو التخرج من الثانوية، كذلك يلتحق بها الأشخاص الأكبر سنًا، وعادة يلتحق بها طلبة لم يوفقوا بالقبول في الجامعات العادية، أو طلبة يريدون اختصار الوقت، ويستخدم بعض الطلاب كليات المجتمع للالتحاق بالجامعات من خلال احتساب المساقات التي درسوها، وتختلف كليات المجتمع من حيث المستوى شأنها شأن الجامعات[١].

---

[١]- **نديم محمد الشريمي:** تجارب عالمية في تعليم الكبار، وكيفية الاستفادة منها في تعليم الكبار في الوطن العربي, مجلة تعليم الجماهير، العدد (٦١)، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يناير ٢٠١٥، ص١١٩.

ب- مشروع كاليفورنيا للتعليم عن بعد "California Distance Learning project 2011"

يُعد هذا المشروع من أكثر المشروعات نجاحًا في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يستهدف في تعليم الكبار من خلال نوعين من التعلم، **الأول:** هو الاتصال المباشر، حيث تتم العملية التعليمية على الهواء مباشرة،**والنوع الثاني:** تتم فيه تحديد العملية التعليمية من خلال مواعيد مقننة لما يجب على المتعلم تعلمه وإنجازه، أو حسب وقت المتعلم, وللتعليم عن بعد وفق هذا المنظور ملامح محددة هي[١]:

-فصل المتعلم عن المعلم خلال العملية التعليمية كلها أو على الأقل جزء منها جغرافيًا، أو زمنيًا، أو كليهما.

-استخدام وسائل الإعلام التعليمية لجمع المعلم والمتعلم وتنفيذ محتوى المساق.

-توفير تواصل باتجاهين بين المعلم والمؤسسة التعليمية والمتعلم.

-تحكم المتعلم بسرعة التعلم وليس المعلم عن بعد.

وإجمالاً، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تقدم للكبار ستة أنواع من البرامج المتخصصة هي[٢]:

١-اللغة الانجليزية كلغة ثانية (ESL)

---

[١]- **المرجع السابق:** ص ص١٢٠: ١٢١.

[٢]-**سامية يوسف صالح:** إنجازات المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار في عهد خادم الحرمين الشريفين، متوفر على الرابط التالي:
https://www.khayma.com/education-Technology/olEdEducation3.htm

٢-التربية الأساسية للكبار (ABE)

٣-برامج اعتمادية (Credential programs

٤-برامج التدريب على حرفة (Apprenticeship

٥-برامج مرتبطة بالعمل Related courses - work

٦-دورات تنمية شخصية Personal development courses

وهنا يؤكد البحث الحالي،على أن التوجه الأمريكي قد منح تعليم الكبار بعدًا جديدًا، وهو بعد الاندماج بالعملية التعليمية العامة، إذ منح الكبار فرصة لمواصلة الدراسة الجامعية، بل منح غير الكبار الراغبين في اختصار المدة الزمنية للدراسة أن يلتحقوا بهذا النوع من التعليم، ومن ثم منحهم فرصًا إضافية للتعليم وفق مرونة وسهولة وفرها نظام التعليم الأمريكي لهم، وهنا نرى أن معلم الكبار وفق هذا التوجه يجب أن يكون على قدر مهم من الثقافة العالية، التي تمكنه من التواصل المباشر أو التواصل غير المباشر عبر وسائل التواصل التكنولوجية المعاصرة، وبما يؤكد على أن الاتجاه العالمي في مجال إعداد معلم الكبار قد بدأ يؤمن بالتنوع والتفرد في تقديم الخدمة التعليمية للكبار.

٢-التوجه الأوروبي في مجال تعليم الكبار:

من أبرز نماذج التوجه الأوربي في مجال تعليم وتعلم الكبار، ما يلي:

أ-توجه "الدنمارك" : المدارس الشعبية العليا:

انتشرت فكرة المدارس الشعبية العليا في الدنمارك، وهي مدارس داخلية أو سكنية للكبار الذين أكملوا التعليم العام، واكتسبوا قدرًا من الخبرة الحياتية، هذه المدارس غير نمطية، وغير تقليدية يدرس الكبار فيها لعدة أشهر، وتركز

الدراسة فيها على النمو الأخلاقي والفكري، وتدعيم التوجهات الوطنية والمحلية, ويتم الترويج لهذه المدارس من خلال مجالس التعليم المحلية، وتطورت أولوياتها حاليًا بحيث لم تعد تركز على تلقين قيم بعينها بل تستهدف قدرات الفرد وتنمية مهاراته الحياتية، وعلى الرغم من أنه لم يُكتب لها النجاح في بداياتها إلا أنها انتشرت مؤخرًا في دول عديدة متنوعة، مثل كندا، وكينيا، والهند، وهولندا[1].

ب-التوجه الفرنسي في تعليم الكبار:

يعتمد التوجه الفرنسي في تعليم وتعلم الكبار على مسارين رئيسيين هما:

- **الأول:** تأكيد دور التربية في تخفيف حدة عدم المساواة في المجتمع لاسيما في مجال البطالة والأقليات العرقية وتوجيه الشباب، وهذا يعني بالنسبة لسياسة البلاد التعليمية تحسن نوعية التعليم الذي يقدم حاليًا، وتوفير فرص تعليم جديدة للفئات المحرومة والمهمشة، مثل:"المهاجرين، وذوي الإعاقة الذين أجبرتهم ظروفهم على الخروج من السلم التعليمي".
- **الثاني:** التأكيد على دور تعليم الكبار في تقديم فرصة أفضل لاقتصاد البلاد في سوق أوروبية مشتركة، ومن ثم، فإن قوة العمل الفرنسية يجب أن تكون على قدر التحدي، وعلى نفس مستوى تأهيل الكبار، بالدول المجاورة، وتحقيق ذلك يتم من خلال تقديم حوافز للشركات لتقوم بالتربية المستمرة للكبار بها، أو من خلال تجنيد كل المصادر

---

[1] **نديم محمد الشريمي:** مرجع سابق، ص١٢٢.

الممكنة على المستوى الإقليمي، أو المحلي لتقديم خدمة تربوية متكاملة للكبار، تأخذ في حسبانها الاعتبارات الدولية، وهذا يعني تطوير النظام التعليمي الفرنسي برمته كمًا وكيفًا[١].

وتعد "**الوكالة القومية لتطوير التربية المستمرة**" التي صدر قرار بإنشائها عام ١٩٧٣، هي المعنية ببرامج تعليم الكبار في فرنسا، حيث تلزم أصحاب الأعمال بتنظيم دورات تربوية للإعداد المستمر لكل العاملين، حسب نص القانون الرئيسي، والذي صدر في عام ١٩٧١، والذي يرسخ التوجه التنموي لتعليم الكبار في فرنسا[٢].وباستطلاع التوجه الأوروبي في كل من الدنمارك وفرنسا يؤكد البحث على أن تعليم الكبار في أوروبا هو تعليم للمحرومين والمهمشين، وهم ليسوا على نفس الدرجة من التنوع والانتشار، كما في أفريقيا، أو آسيا، أو حتى الأمريكيتين، ومن ثم؛ فالتوجه الأوروبي هو توجه تنموي معاصر يعتمد على التربية التعويضية لمن حرموا من التعليم في إطار ديمقراطي متكافئ، يرسخ مفهوم العدالة في التعليم، ومن ثم، فإن تعليم الكبار في أوروبا يندرج تحت تصنيف متكامل مع برامج التعليم العام المقدم للكبار وغيرهم على السواء.

---

(١)- **محمد منير مرسي** : الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٧٩.

(٢)– **محمود قمبر**: تعليم الكبار مفاهيم – صيغ – تجارب عالمية، الدوحة، دار الثقافة، ٢٠٠٣، ص٨٩.

٣-التوجه اللاتيني لتعليم الكبار "المكسيك نموذجًا":

تؤمن المكسيك بأهمية محو الأمية وتعليم الكبار ومن ثم فإنها من خلال الوكالات الحكومية تقدم برامج متخصصة لتأهيل الكبار، تتسم أهم ملامحها العامة في الآتي[١]:

أ-تعزيز دور المجلس الاستشاري الوطني لبرامج التعليم "**CONA FE**" في تقديم الخدمات التنموية والتعليمية للكبار، الراغبين في استكمال مسيرة التعلم التي حرموا منها لأسباب خارجة عن إرادتهم.

ب-قيام المعهد الوطني للبالغين"**INEA**" بتقديم مجموعة من البرامج التربوية المتخصصة، والتي تضمن تأهيل المتعلمين؛ لممارسة أدوارمعلمي الكبار لتأهيل ومحو الأمية للبالغين ومحاولة دمجهم في الحياة، بل وتشجيعهم على مواصلة رحلة تعليمهم.

ج-تشجيع الحكومة الاتحادية المكسيكية على الالتحاق بالمدارس، وتعمل على تحقيق الاستيعاب الكامل لمن هم في سن الإلزام كمتطلب رئيس من متطلبات محاربة الأمية من منابعها.

د-تبنت الحكومة الاتحادية مبادرة "**القراءة عادة جيدة**" لدعم الأميين، والانتقال بهم من مرحلة القدرة على القراءة والكتابة،عود على القراءة باعتبارها قوة أولى للاندماج في المجتمع؛ ومن ثم وفرت الكتب بأسعار

---

[١]- **جودي كالمان، إيليانا رييس:** حول محو الأمية وتعلم القراءة في المكسيك، ترجمة: حمدي الزيات، مجلة مستقبليات، المجلد (٤٦)، العددان (٣ ، ٤)، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، سبتمبر ٢٠١٨، ص ص ٥١٩ – ٥٢١.

رمزية، ووفرت معارض متنوعة للكتب، بل استحدثت برنامج القراءة أثناء ركوب المترو والذي يقرض الكتب للركاب، وكذلك برنامج مواقف الحافلات، والمولات التجارية.

ويرى الباحثان أن التوجه المكسيكي من أبرز التوجهات العامة في مجال تعليم وتعلم الكبار، رغم كونه يركز في الأساس على محو الأمية، إلا أن الانطلاق من مفهوم الأمية إلى تعليم الكبار هو الاتجاه العالمي المعاصر، والذي يتفق مع الطرح الذي يتبناه البحث الحالي، الذي يرى أن مفهوم تعليم الكبار هو مفهوم أشمل وأعم من محو الأمية، إذ ينطلق تعليم الكبار في آفاق تنموية جيدة تشمل الأميين والمتعلمين معًا في وطن واحد، يستهدف تحقيق التنمية المستدامة، والتي ترى أن التعليم يجب أن يكون عمادها الأول، ذلك التعليم الذي يجب أن يعاد للكبار المحرومينمن حقهم في التعليم، وأن يمنح في نفس الوقت للكبار الذين لم يتلقوا تعليمًا عصريًا يواكب التوجهات المستدامة حقهم أيضًا في التأهيل والإعداد وسبيل ذلك كله إعداد معلم عصري للكبار قادر على ممارسة أدوار جديدة تواكب التوجهات العالمية.

٤-التوجه الآسيوي لتعليم الكبار "ماليزيا أُنموذجًا: أورانج أساي":

تعتبر قبائل "**الأورانج أساي**" في ماليزيا من أكثر الفئات المهمشة، إذ تعتبر تلك القبائل هي أصل السكان الأوائل في ماليزيا، وهي قبائل لا علاقة لها بالقراءة والكتابة بلغة الملايو وهي اللغة الرسمية الأولى في ماليزيا، إذ تعتمد تلك القبائل على اللغة السيمائية، وهي لغة غير مكتوبة، ومن ثم اتجهت الدولة إلى الاهتمام بتلك الفئات المهمشة، والانطلاق من تعليمهم اللغة

الملايوية نطقًا وكتابةً، بل ودمجهم في المجتمع من منطلق تعليم الكبار ،وإعداد المعلمين القادرين على التواصل مع هؤلاء المهمشين من خلال التدريب على لغتهم المنطوقة شفويًا، وتعزيز قدرات هؤلاء المعلمين على استقطاب أهل هذه القبائل؛ لممارسة الحياة المعتمدة على الاندماج في المجتمع الواحد، والقضاء على التهميش والعزلة والحرمان من الخدمات التي كفلها الدستور والقانون لكل سكان ماليزيا على السواء[1].

وفي هذا الصدد، يتضح مدى اهتمام ماليزيا بإعداد المعلمين القادرين على التواصل مع الكبار، من خلال محورين أساسيين، هما:

-**محور دعم التواصل:** حيث يتم إعداد المعلمين للتواصل الصوتي مع هؤلاء المهمشين، تلك الآلية الوحيدة المتاحة مع قبائل لا علاقة لها بالقراءة أو الكتابة.

-**محور التنمية الشاملة:** إذ يتم التأكيد على دور المعلمين في الانتقال بالكبار من مرحلة التعليم المبسط،إلى مرحلة الاندماج الكامل في مؤسسات التعليم الرسمية للحفاظ على الهوية، ودعمًا لقيم الولاء والانتماء للوطن.

مما سبق، يتضح من خلال استطلاع الرؤى العالمية في مجال تعليم الكبار، واستعراض أهم الاتجاهات، مجموعة من الملاحظات التالية:

---

[1]- **سرماثي رينجا ناثا:** الأمية والتنمية لمجتمع الأورانغ أساي في ماليزيا: ماذا يحدث؟ ترجمة: أمنية رزق منصور، مجلة مستقبليات، المجلد (٤٦)، العددان (٣، ٤)، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، سبتمبر ٢٠١٨، ص ص٦٢٠: ٦٢١.

-الاهتمام العالمي بمعلم الكبار وإعداده لم يلق الاهتمام الكافي رغم كل المحاولات الجادة للارتقاء به على كافة الأصعدة.

-الاهتمام العالمي بتعليم الكبار هو اهتمام إنساني أخلاقي في المقام الأول، يعتمد على أهمية أن يمارس المتعلمون أدوارًاتطوعية في خدمة الكبار المحرومين.

-الاهتمام العالمي يهتم بالكبار أنفسهم، إذ يعتبر تعليم الكبار بالمفهوم العالمي هو الوجه الآخر للتنمية المستدامة، الذي لم يستثني أحدًا من المشاركة فيه، سواء المؤهلين تأهيلاً كاملاً، أو أولئك الكبار غير المؤهلين، والذي يجب أن يعاد تأهيلهم للمشاركة الكاملة وفق ممارسات وأدوار جديدة تمارس عالميًا بحرفية، ولكنها لا زالت على المستوى المحلي تتسم بالاضطراب، وغياب المنهجية الواضحة، وتداخل الأدوار، والمفاهيم، والغايات، ثم كانت الحاجة مُلحة إلى استحداث رؤية جديدة لإعداد معلم الكبار في مصر لأدوار جديدة.

الجزء الثاني: الإطار الميداني للبحث:

تناول البحث في إطاره النظري التوجهات النظرية والمنطلقات الفكرية لإعداد معلم الكبار، ثم تناول ملامح التوجه المصري المستدام للتنمية وفق رؤية مصر ٢٠٣٠، ثم استعرض أهم الممارسات الجديدة لمعلم الكبار في أوروبا، وآسيا، والولايات المتحدة، وأمريكا اللاتينية، وكان من المهم أن يتم تحديد مجموعة محاور إجراء مقابلة مفتوحة مع مجموعة من المختصين، والمهتمين بهذا الأمر، وصولاً إلى بناء رؤية معاصرة؛ لإعداد وتأهيل معلم

الكبار داخل مؤسسات الإعداد لممارسة أدوار، ومهام جديدة، وفق التوجه الوطني المصري المستدام.

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

تتمثل إجراءات الدراسة الميدانية في الآتي:

أ-أهداف الدراسة الميدانية:

تشتمل الدراسة الميدانية على مجموعة من الأهداف التالية:

١-استطلاع رأي الخبراء حول إشكالية الارتباط بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار.

٢-تقييم الواقع الفعلي لإعداد وتأهيل الكبار داخل مؤسسات الإعداد في مصر.

٣-استعراض أهم الأدوار والممارسات الجديدة لمعلم الكبار في ضوء التوجه التنموي المصري المستدام.

٤-استعراض أهم المعوقات التي تحول دون نجاح جهود إعداد وتأهيل معلم الكبار في مصر كمساهم في التوجه التنموي المصري الوطني المستدام.

٥-بناء تصور مقترح لتأهيل وإعداد معلم الكبار لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني المصري التنموي المستدام مصر ٢٠٣٠.

ب-إجراءات الدراسة الميدانية:

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية، قام الباحثان بالإجراءات التالية:

١-تم اختيار عينة الدراسة بشكل مقصود بلغ عددها (٢٠) عشرين عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية بجامعة عين شمس، وجامعة دمياط، مناصفة وتم تحديد عينة الدراسة وفق الاعتبارات التالية:

-كون الباحثين ينتميان إلى كليتي التربية جامعة عين شمس وجامعة دمياط .

-كون كليات التربية هي المعنية فقط بإعداد معلم الكبار وفق القانون.

-كون عينة الدراسة من السادة الخبراء في مجال إعداد المعلمين، وفق تخصصاتهم المختلفة.

-كون تعليم الكبار يعد مقررًا من مقررات الإعداد داخل كليات التربية بمصر.

ج-إعداد أداة الدراسة:

استخدم الباحثان "**المقابلة المفتوحة opened question**"، كأداة لجمع البيانات، وذلك للتعرف على آراء عينة من السادة أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية بجامعتي عين شمس ودمياط، حول مدى إمكانية إعداد وتأهيل معلم الكبار بكليات التربية، لممارسة أدوار جديدة على ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة، حيث تتميز المقابلة المفتوحة بكونها من أفضل أدوات جمع البيانات التي تقدم معلومات مباشرة[١].

---

[١]- **محمد الطيب وآخرون:** مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص٢١٢.

د- صياغة أسئلة المقابلة:

تم تحديد أهم القضايا المرتبطة بإعداد وتأهيل معلمي الكبار داخل كليات التربية لممارسة مهام جديدة في ضوء التوجه المصري التنموي المستدام اعتمادًا على الإطار النظري التحليلي الذي قدمه البحث، وعلى مجموعة الدراسات السابقة التي تناولت مجال إعداد وتأهيل معلمي الكبار في العصر الحديث. وتمت صياغة أسئلة المقابلة من أربعة أسئلة على النحو التالي:

- **السؤال الأول** : ما تفسيركم للإشكالية المتعلقة بالخلط بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار؟
- **السؤال الثاني** : ما تقييمكم لواقع إعداد معلم الكبار داخل كليات التربية في مصر؟
- **السؤال الثالث** : استعرض أهم الأدوار الجديدة التي يجب أن يؤهل معلم الكبار في مصر لممارستها وفقاً لرؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.
- **السؤال الرابع:** ما أهم المقترحات التي من شأنها أن تساهم في نجاح جهود إعداد وتأهيل معلم الكبار في مصر لممارسات جديدة في ضوء التوجه المصري التنموي المستدام؟

هـ- أسلوب المعالجة الإحصائية:

تضمن أسلوب المعالجة الإحصائية تحليل إجابات عينة البحث، وإبراز أوجه الاتفاق في إجاباتهم، وذلك وصولاً إلى تحليل نقدي لهذه الإجابات، يدعم

في النهاية التوصل إلى بناء تصور مستقبلي مقترح؛ لتأهيل وإعداد معلم الكبار؛ لممارسات جديدة في ضوء التوجه التنموي المصري المستدام.

ثانيًا: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

يتم عرض نتائج الدراسة الميدانية، وفقًا لاستجابات العينة في المقابلات، على النحو التالي:

السؤال الأول: ما تفسيركم للإشكالية المتعلقة بالخلط بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار؟

اتفقت الآراء حول أن هناك إشكالية فعلاً في الخلط بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار، إذ يرى البعض أنهما مفهومان مترادفان، والحق أنهما متكاملان، وليسا مترادفان، فالأمية الأبجدية تعني عدم القدرة على القراءة والكتابة، لمن تجاوز سن الخامسة عشرة، في حين أن تعليم الكبار يعد مفهومًا شاملاً لكل أنواع التعليم النظامي المؤسسي، أو غير النظامي، والذي يستهدف بناء الإنسان والرقي به، وذلك لمواصلة تعليمه لمن حرم منه لأسباب متنوعة، أو للتنمية الإنسانية المستدامة في ضوء التوجهات المعاصرة، والتي يعد التعليم أساسًا راسخًا، يجب أن يعتمد عليه لبناء الكوادر القادرة على استيعاب هذه التحديات، ومن ثم سهولة التفاعل معها.

كما اتفقت عينة الدراسة على أن أسباب الخلط بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار، تعود إلى عدة أسباب منها:

-التناول السطحي للمفهومين من قبل بعض المهتمين والمتخصصين.

-وجود بعض الكتابات المعاصرة التي تشير إلى المصطلحين على أنهما مترادفان.

-وسائل الإعلام التي لا تميز بين المفهومين؛ ومن ثم يتوهم المتابع أنهما مترادفان.

-غياب التوعية الإعلامية بخطورة الأمية، وغياب التوعية بمفهوم تعليم الكبار كتوجه تنموي شامل، ومن ثم كانت المشكلة هنا قائمة في تداخل المفهومين.

-غياب التأصيل التربوي للحوارات والمناقشات عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل؛ لبيان الفرق بين المصطلحات، وتصدي من هم غير تربويين للحديث عن هذه الإشكالية المفاهيمية.

السؤال الثاني: ما تقييمكم لواقع إعداد معلم الكبار داخل كليات التربية بمصر؟

اتفقت إجابات عينة الدراسة على أن واقع إعداد معلم الكبار داخل كليات التربية بمصر يتسم بما يلي:

١-ضعف منظومة الإعداد التربوي المناسب لهم، وغياب هذا التخصص عن أغلب كليات التربية في مصر، اللهم إلا في بعض برامج الدراسات العليا، أو على مستوى درجتي الماجستير والدكتوراه.

٢-غياب التسويق لدور معلم الكبار، وأهمية إعداده إعدادًا عصريًا جديدًا، يواكب التطلعات التنموية المستدامة، بل وترك مسؤولية تعليم الكبار لمن لم يؤهلوا لهذه المهمة، ومن ثم فإن معدلات الأمية

في مصر لا زالت في طور الأزمة؛ لغياب المعالجات السليمة لقضية الأمية وتعليم الكبار.

٣-اعتماد جهود تعليم الكبار ومحو أميتهم داخل كليات التربية على إطار نظري فقط، بعيداً كل البعد عن الاندماج في الواقع والاحتكاك المباشر بالكبار الأميين، ومن ثم فإن الإعداد داخل تلك الكليات لن يؤتي ثماره إذ لا قاعدة راسخة لضمان تميز هذا الإعداد.

٤- لازالت ظاهرة عزوف الطلاب عن تخصص تعليم الكبار على مستوى الدراسات العليا تمثل لغزًا، إذ لا يُقبل طلاب الدراسات العليا على هذا التخصص في أصول التربية، وذلك لاعتبارات عديدة أهمها أن مجال تعليم الكبار ليس من المجالات التي تجد لها رواجًا في المجتمع، ولا حتى خارج مصر، ومن ثم فإن الدراسات فيها ليست محل اهتمام أو إقبال، والأمر يختلف في تخصصات ضمان الجودة، والإدارة التربوية الخاصة، والتي يتطلبها سوق العمل، ومن ثم قد تمتعت برواج مجتمعي لدعم إقبال الطلاب عليها داخل كليات التربية.

٥-لا زالت النظرة المجتمعية لمعلم الكبار تمثل عائقًا أمام الاقتناع بالانخراط في هذا التخصص، ومن ثم فإن التوجه السلبي للمجتمع تجاه جهود محو الأمية وتعليم الكبار قد انعكس سلبيًا على مدى فعالية هذا التخصص داخل كليات التربية.

٦-لا زالت برامج تعليم الكبار داخل كليات التربية معتمدة على أطر نظرية قديمة لا تواكب المستجدات العصرية في مجال تعليم الكبار، ولا تواكب التوجهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد معلم الكبار، ذلك المجال الذي انتقل بالمعلم من طور الممارسة الضيقة لمحو الأمية إلى فضاء واسع ورحيب من الممارسة العملية، التي تستهدف بناء الإنسان وتنميته، والانخراط في جهود الرخاء، والعدالة، والحرية في العالم.

٧-اتفقت العينة على أن غياب تكليف المعلمين منذ عام ١٩٩٨، قد أثر على منظومة الالتحاق بكليات التربية وإلى ذلك يعزى تدني مستوى المخرجات، وبالتالي فإن الحديث عن جودة الإعداد عامة وجودة إعداد معلم الكبار خاصة تعد من القضايا المعاصرة الشائكة على مستوى الإعداد داخل كليات التربية في عموم مصر.

٨-وأشار أربعة من أفراد العينة بنسبة (٢٠٪) إلى أن تهميش كليات التربية، وإبعادها عن المشهد التعليمي، هو أمر متعمد في ظل صراع أزلي بين التنظير والتوجه الأكاديمي داخل كليات التربية، وبين الممارسة العملية على أرض الواقع من خلال وزارة التربية والتعليم، ومن ثم تكررت الدعوات بإلغاء كليات التربية، أو تقليص أدوارها، بل والهجوم الدائم على مخرجاتها، في إطار سياسة التشكيك المستمر فيها، ومن ثم ضعف مردودها في مجال إعداد

معلم تعليم الكبار، هو انعكاس لهذا التوجه السلبي حيال تلك الكليات.

السؤال الثالث: استعراض أهم الأدوار الجديدة التي يجب أن يعد معلم الكبار في مصر لممارستها، وفقًا لرؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠.

اتفق أعضاء العينة على بعض الأدوار الأساسية لمعلم الكبار وفقًا لرؤية مضر ٢٠٣٠، من أهمها:

١- دوره كمشارك في التنمية المستدامة، من خلال ممارسة مهامه التربوية التي من شأنها أن تساهم مساهمة فاعلة في الحد من الأمية، وتعزيز مشاركة الكبار في التنمية.

٢-دوره كمحفز للكبار لمواصلة التعليم، والاستثمار الجيد للمهارات التي اكتسبوها من خلال البرامج الجيدة للإعداد.

٣-دوره في محو الأمية، كخطوة أولى على سبيل الارتقاء بمنظومة تعليم الكبار في مصر.

٤-دوره في دعم الحوار والانفتاح على الآخر، وتعزيز التواصل الاجتماعي مع الكبار، وفيما بينهم في إطار شراكة مجتمعية هادفة.

٥-دوره في تحفيز ودعم القدرات والطاقات الكامنة لدى الكبار، والانتقال إلى ممارسات عملية مفيدة تمكنهم من تحقيق الذات، والانتقال إلى مرحلة جديدة من مراحل بناء الشخصية الواعية، القادرة على إحداث التغيير المنشود.

٦- دوره في القضاء على الأزمات وإقرار التسامح، كمدخل للتعايش بين الكبار على اختلاف تنوعاتهم العرقية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، ودعم منظومة الحوار العالمي القائم على التسامح واحترام الآخر وتقبله.

٧- دوره في تمكين الكبار من البحث عن الذات، والانطلاق إلى آفاق جديدة من التميز وفق التوجهات العالمية المعاصرة للتربية، وهي التَّعلم للمعرفة، والعمل، وتحقيق الذات، والحوار مع الآخر.

٨- دوره في دعم الإبداع والابتكار لدى الكبار من خلال تبني ممارسات تربوية جديدة، تدعم هذا التوجه، وتنقله إلى ممارسات عملية تعزز من ثقة الكبار بذواتهم، وتربط بين القدرة على الإنجاز، وبين المشاركة الفاعلة في جهود التنمية المستدامة في الوطن.

٩- دوره في دعم تواصل الكبار على الوسائط التكنولوجية الحديثة، وحسن استثمارها عمليًا من أجل تعزيز التوجهات التنموية المستدامة التي تعتمد أساسًا على تلك التقنيات.

١٠- دوره في الإرشاد، والتوجيه، والدعم كصانعٍ للتميز، وشريكٍ أصيل فيه، وكممارسٍ لأدوار إنسانية من شأنها أن تخلق جوًا من الترابط بين الكبار ومعلميهم، بما يدعم من التوجه الوطني نحو تعزيز ممارسات محو الأمية وتعليم الكبار، تحقيقًا لأهداف التنمية المستدامة مصر ٢٠٣٠.

السؤال الرابع: ما أهم المقترحات التي من شأنها أن تساهم في نجاح جهود إعداد معلم الكبار في مصر، وتأهيله لممارسات جديدة على ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة؟

اتفق أعضاء العينة على المقترحات التالية:

١-إعادة الاعتبار لكليات التربية بإعادة التكليف لها.

٢-إعادة قراءة مشهد محو الأمية وتعليم الكبار في مصر، وبناء خطة استراتيجية لدعم التوجه التنموي المستدام لتعليم الكبار في مصر.

٣-الاستفادة من أبرز التوجهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد وتأهيل معلم الكبار.

٤-القضاء على أهم المعوقات الحالية بكليات التربية، والتي من شأنها أن تعوق منظومة الإعداد والتأهيل، والمتمثلة في الروتين وغلبة التنظير، والبعد عن الواقع، والتكدس وفق سياسة الكم لا الكيف.

٥-الاطلاع على أحدث التجارب المعاصرة في ممارسات الكبار في جهود التنمية المستدامة، والتي يتم من خلالها إشراك المجتمع المدني في دعم ممارسات الكبار واحتواء جهودهم، ودعم الطاقات الإبداعية لديهم، والانطلاق بهم نحو واقع جديد يؤمن بالحوار، والانفتاح على الآخر، ونبذ العنف، والتعصب والإرهاب، ومن ثم التناغم مع هذه التوجهات داخل كليات التربية؛ لإعداد البرامج المحققة لتلك الغايات.

٦-التأكيد على مفهوم دمج الكبار في المجتمع من خلال تأهيل مناسب لمعلمين قادرين على تحقيق تلك التطلعات.

٧-التطوير الفوري لكل لوائح كليات التربية، بما يمكنها من التفاعل مع التوجهات العالمية المعاصرة لإعداد معلم الكبار.

٨-التواصل الدائم مع الجهات المعنية بتعليم الكبار، وذلك لبناء آلية تواصل وتفاعل تحقق الغايات التربوية المنشودة.

٩-الاستفادة من نتائج دراسات الماجستير والدكتوراه الخاصة بتعليم الكبار، والتواصل مع المجتمع المحيط؛ من أجل استثمار تلك الرسائل في تدعيم التوجه المجتمعي لتعليم الكبار من ناحية، وتوظيف نتائج تلك البحوث في تطوير إعداد المعلمين داخل مؤسسات الإعداد من ناحية أخرى.

١٠- التواصل مع كليات التربية في العالم العربي، وأفريقيا، والأمريكيتين للاستفادة من نتائج جهود إعداد المعلمين في تلك المناطق، باعتبارها المناطق الأكثر اندماجًا مع تعليم الكبار.

الجزء الثالث: التصور المقترح لإعداد معلم الكبار وتأهيله لممارسات جديدة على ضوء رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠.

ينطلق التصور المقترح من قاعدة عامة متفق عليها، وهي: أن واقع إعداد المعلمين داخل كليات التربية فيما يتعلق بتعليم الكبار، واقع تحيط به عديد من المشكلات والأزمات التي أثرت- إلى درجة كبيرة – على كفاءة المعلمين القائمين بالتدريس للكبار، من حيث ضعف برامج إعدادهم، وممارسة غير المؤهلين لتلك المهمة، وغياب الدعم المجتمعي لمعلم الكبار، فضلاً عن عزوف الطلاب عن هذا التخصص داخل كليات التربية، ومن ثم فإن الحاجة

الآن أصبحت مُلحة لبناء تصور مقترح لإعداد معلم الكبار دخل كليات التربية، على ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة، وإعداد هذا المعلم لممارسة مهام جديدة تواكب هذا التوجه التنموي المعاصر. وفيما يلي استعراض جوانب هذا التصور:

أولاً: الإطار الفلسفي للتصور المقترح:

ينطلق التصور المقترح من فلسفة تؤمن بأن تعليم الكبار يهدف إلى الانتقال بالتعليم من مرحلة محو الأمية إلى مرحلة بناء الإنسان، بناءً شاملاً ومتكاملاً، وإعداده لممارسة أدوار متنوعة في الحياة، ومن ثم كانت كليات التربية باعتبارها المسئول الأول عن إعداد المعلمين، مطالبة بأن تدعم توجهات إعداد المعلمين القائمين على التواصل مع الكبار، انطلاقًا من الرؤى العالمية، والتوجهات المعاصرة، ذات العلاقة بالإعداد داخل كليات التربية، وجاء اختيار البحث لقضية معلم الكبار تأكيدًا على دوره المهم في تحقيق التنمية المستدامة، إذا لم يعد تعليم الكبار قاصرًا على التعليم النظامي، بل يشمل أيضًا التعليم غير النظامي الداعم لتوجهات التنمية المستدامة، والمنطلق من خلال استثمار طاقات الكبار في وطن يستعد لنهضة شاملة في المستقبل، اعتمادًا على رؤية مصر ٢٠٣٠، تلك الرؤية التي تمثل المرجعية الفكرية للتطور والإصلاح المنشود في كافة المجالات، ومنها التعليم ومحو الأمية، وتعليم الكبار، وصولاً إلى بناء مجتمع قادر على التفاعل، والتواصل، والاندماج مع الآخر.

ثانياً: الأهداف العامة للتصور المقترح:

١-تدعيم التوجهات المعاصرة الداعمة لتطوير وإصلاح برامج تعليم الكبار داخل كليات التربية.

٢-تمكين الكبار من حقوقهم التعليمية، ودعمهم لاستثمار طاقاتهم الكامنة في إطار رؤية مصر ٢٠٣٠.

٣-استعراض أهم الأدوار والممارسات الجديدة لمعلم الكبار، على ضوء تحديات الألفية الثالثة.

٤-مواجهة أهم الأزمات والعقبات التي تحول دون نجاح جهود إعداد معلم الكبار داخل كليات التربية، للتوافق مع الأهداف الوطنية للتنمية المستدامة وفق رؤية مصر ٢٠٣٠.

٥-الاستفادة من التوجهات العالمية في مجال تعليم الكبار، والانفتاح على الأنظمة التعليمية العالمية التي تعتز بمعلم الكبار، وتراه شريكًا فاعلاً ورئيسًا في كل برامج التنمية المعاصرة.

٦-استحداث آلية جديدة لتأهيل وإعداد معلم الكبار، على ضوء التوجهات العالمية المعاصرة، وفي سبيل الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، فيما يخص قضايا إعداد معلم الكبار.

٧-التأكيد على التلاحم المجتمعي وإشراك المجتمع في عملية تأهيل وإعداد المعلمين داخل كليات التربية، وفق منظور عالمي جديد يؤمن بالآخر وينفتح على المستحدثات الجديدة في برامج الإعداد والتأهيل المستمر.

٨-التأكيد على مضامين الشراكة بين المؤسسات التعليمية، ومنظمات المجتمع المدني، فيما يخص تدعيم رؤى التنمية المستدامة الداعمة للشراكة بين منظمات المجتمع المدني، وبين كليات إعداد المعلمين لتأهيلهم لممارسة أدوار جديدة.

ثالثًا: الآليات الإجرائية لتنفيذ التصور المقترح:

يمكن إجمال الآليات الإجرائية لتنفيذ التصور المقترح في الشكل التالي*:

شكل (٢)

الآليات الإجرائية لتنفيذ التصور المقترح

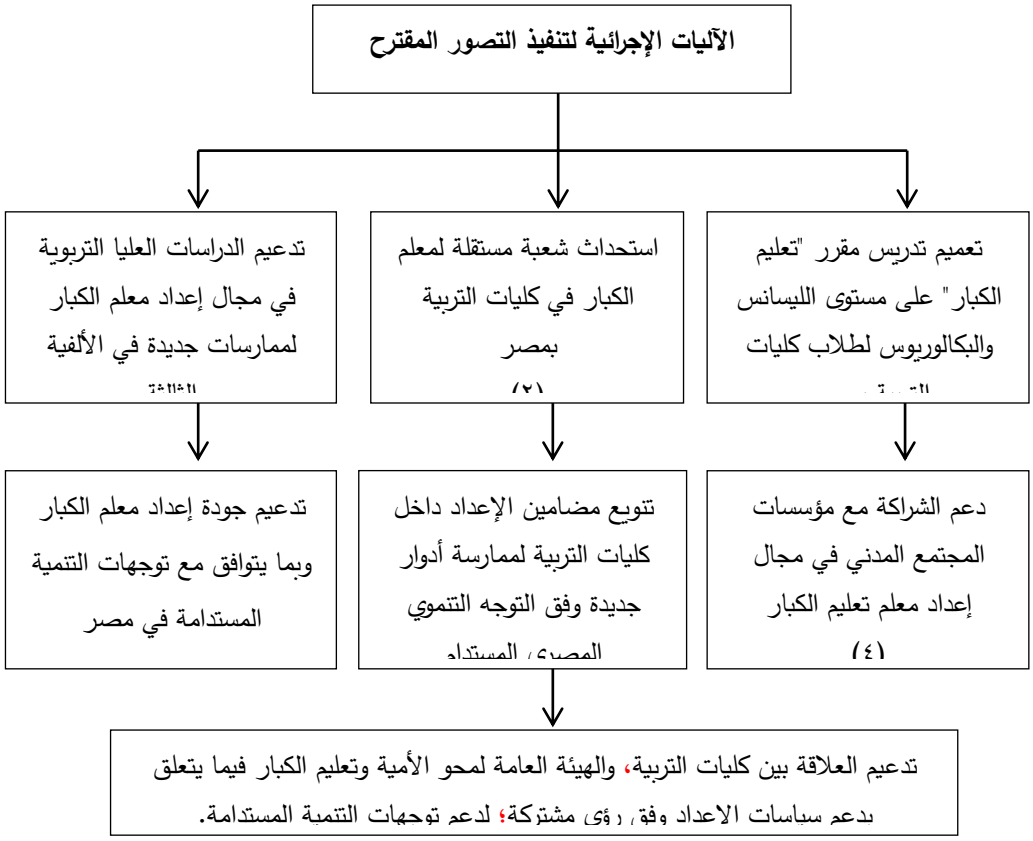

* الشكل من إعداد الباحثين

١-**تعميم تدريس مقرر "تعليم الكبار" على مستوى الليسانس والبكالوريوس لطلاب كليات التربية بمصر:** وذلك لتحقيق الغايات التالية:

أ-دعم توجهات الطلاب الإيجابية تجاه الكبار، كتوجه تنموي مصري حديث ببعد أخلاقي إنساني.

ب- تمكين الطلاب من التواصل العلمي المُمَنهج مع الكبار، من خلال أسس وقواعد راسخة تتضمن كيفية إدارة الموقف التعليمي مع الكبار، وإعداد مناهجهم، وممارسة عملية التدريس الفعال لهم، سواء بشكل نظامي أو غير نظامي.

ج-التأكيد على عمومية توجه تعليم الكبار، إذ يجب أن يكون إعداد الطلاب داخل كليات التربية، موجهًا للاستثمار الفعال لطاقات الكبار في محيط الأسرة والمجتمع المحيط، تأكيدًا على عمومية مصطلح الكبار، وأهمية التواصل الفعال المُمَنهج معهم.

د-تجويد المنتج التربوي التعليمي المؤهل بالقدرة على التواصل مع الكبار، بداية من محو الأمية، ووصولاً إلى مستويات عالية من التعليم والتفكير.

هـ-التأكيد على مبدأ الاندماج داخل المجتمع الواحد، بما يؤكد مبدأ التوافق، والتعايش، واحترام الآخر الكبير من خلال استيعاب توجهات وأهداف هذا المقرر.

٢-**استحداث شعبة مستقلة " لمعلم الكبار" في كليات التربية بمصر:**

وتلك الشعبة يمكنها تحقيق الأهداف التالية:

أ-علاج الفجوة الكبيرة على مستوى الممارسة مع الأميين والكبار - حاليًا - إذ يتم التواصل معهم دون تأهيل، ودون تدريب، ودون فهم لسيكولوجية الشخصية الخاصة بهم، ومن ثم تفشل كثير من جهود محاربة الأمية، ودعم تعلم الكبار.

ب- التأكيد على المهنية في ممارسة التعليم للكبار، وفق رؤى تربوية معاصرة، تساير أهم الاتجاهات العالمية في مجال الإعداد والتأهيل والتدريب.

د-تلبية تطلعات المجتمع الراغب في وجود الكفاءات التربوية المؤهلة، القادرة على الوفاء بالتزامات وتعهدات التنمية المستدامة.

ذ-التواصل مع كليات التربية عربيًا وعالميًا للاستفادة من الرؤى المعاصرة في مجال إعداد معلم الكبار، وتوظيف الاستفادة من تلك الرؤى محليًا، تأكيدًا للتوجه العالمي التنموي المستدام.

هـ-توحيد نمط إعداد "**معلم الكبار**" على مستوى كليات التربية بمصر، في إطار التوافق بين هذه الكليات وبناء لائحة موحدة لشعبة تعليم الكبار، التي تتأرجح بين الدراسات العليا، والليسانس، أو البكالوريوس كمادة نظرية هامشية، لا مردود لها على أرض الواقع، ومن ثم، فهي مقرر غير مجدٍ، وغير مفيد للمجتمع، وتلك نقطة جديرة بالاهتمام.

٣-تدعيم الدراسات العليا التربوية في مجال إعداد معلم الكبار لممارسات جديدة في الألفية الثالثة: وتتضمن أهم هذه التوجهات:

أ-دعم الدراسات العليا في مجال محو الأمية، وتعليم الكبار، والتعلم المستمر، والتعلم مدى الحياة.

ب- دعم الدراسات العليا في مجال إعداد معلم الكبار لممارسات جديدة خاصة بالتنمية المستدامة، وسُبل استثمار طاقات الكبار؛ لتحقيق الأهداف التنموية الوطنية.

ج-دعم الدراسات العليا في مجال جودة ممارسات معلم الكبار، وتعزيز توجهات المعلمين نحو الاستفادة من الخبرات العالمية المعاصرة في مجال التخصص.

د-دعم الدراسات العليا في مجال تفعيل الشراكة المجتمعية؛ لبناء قواعد اتصال جماهيري فعال بين الكبار، يكون المعلم فيه هو الفاعل الرئيس، القادر على إحداث تلك النقلة النوعية المطلوبة على مستوى الممارسة الوطنية التطوعية.

هـ-دعم الدراسات العليا في مجال التربية المقارنة، والاستفادة من الرؤى العالمية في مجال تعليم الكبار، وإعداد معلم الكبار، والبحث في إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الرؤى عمليًا، وفق أُطروحات الماجستير والدكتوراه ذات الصلة الوثيقة بمجال تعليم وتعلم الكبار.

٤- دعم الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني في مجال إعداد معلم الكبار:

وهذا يستدعي أن يكون إعداد معلم الكبار داخل كليات التربية معتمدًا على الآتي:

أ-التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني وفق مبادئ الشراكة التي يقرها القانون؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ب- دعم ثقافة الحوار، والتسامح، والانفتاح على الآخر، والمشاركة التطوعية في التنمية.

ت- احترام الآخر، واحترام الخصوصية، والإيمان بالتنوع في المجتمع الواحد، والتأكيد على أن الممارسات التربوية المعاصرة هي ممارسات عالمية المستوى، تنشدها الدولة وتعمل مؤسسات المجتمع المدني على دعمها وترسيخ ثوابتها.

ث- التواصل مع كليات التربية من أجل توفير الفرص لتدريب المعلمين على ممارسات تعليم الكبار، من خلال الانخراط في مؤسسات تطوعية، أو من خلال الاستفادة من دعم المجتمع المدني للمعلمين في مؤسسات الإعداد.

ج-التأكيد على نشر ثقافة التطوع، ودعم الكبار للانخراط في المنظومة التطوعية التنموية الشاملة، من خلال دعم إعداد المعلمين داخل كليات التربية على هذه الثقافة، والتأكيد على أهمية مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في ترسيخها وتعزيزها.

٥-تنويع مضامين الإعداد داخل كليات التربية لممارسة أدوار جديدة وفق رؤية مصر للتنمية المستدامة: وتتمثل أهم هذه المضامين في الآتي:

أ-نشر ثقافة التسامح والانفتاح على الآخر ودعم لغة الحوار:

فمن خلال هذا المُكوِّن، يتمكن المعلم من نشر ثقافة التسامح، والانفتاح على الآخر، والحوار، من خلال تدريبه على الممارسات التالية:

-التعايش السلمي مع الآخر في إطار الوطن الواحد "احترام المواطنة".

-تقبل الآخر في إطار الرؤى المتكاملة.

-مواجهة العنف، والتطرف، والإرهاب، وتأكيد الهوية الوطنية.

-دعم الولاء والانتماء للوطن.

-احترام العادات والتقاليد والقيم الأخلاقية الراسخة.

ب-الدعوة إلى المشاركة الفاعلة في تحقيق التنمية المستدامة:

ويمكن لمعلم الكبار ترسيخ هذا التوجه التنموي، من خلال تدريبه على الممارسات التالية:

-تأهيله على القناعة بأننا شركاء في الوطن.

-استثمار الطاقات الذاتية والدعوة إلى تحقيق الذات ودعم التميز.

-نشر ثقافة الاستثمار المستدام، وكيفية توظيف الكبار لطاقاتهم تحقيقًا للتنمية.

-التوجيه والإرشاد المستمر للكبار في مجال التنمية المستدامة.

ج-التأكيد على بناء القدرات الذاتية للكبار:

من خلال هذا المكون يتمكن معلم الكبار من التأكد على بناء القدرات الذاتية للكبار، من خلال إعداده للممارسات التالية:

-دعم طاقات الإبداع والابتكار المهني الذاتي لدى الكبار.

-التأكيد على النمو المهني الذاتي المستدام.

-الشراكة مع المنظمات الأهلية الداعمة لتوجهات التنمية البشرية في مجال تعليم الكبار.

-التواصل مع المنظمات الأهلية؛ للاستفادة من خبراتها في مجال دعم الإبداع، والابتكار، وذلك في إطار آلية يتم الاتفاق عليها وفقًا للقانون.

د-التأكيد على أهمية استثمار الثورة المعلوماتية المعاصرة كمدخل للتنمية:

ويمكن لمعلم الكبار ترسيخ هذا التوجه التنموي من خلال إعداده للممارسات التالية:

-دعم توجهات الكبار نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتقييم هذا الاستخدام.

-تكليف الكبار بمهام تستدعي تواصلهم المباشر مع شبكات التواصل العالمي.

-التدريب على توظيف التقنيات المعاصرة كمصادر للحصول على المعلومات لدى الكبار.

-التأكيد على أخلاقيات استخدام والتكنولوجيا وضوابط توظيفها تربوياً.

هـ-التأكيد على مضمون التكاتف الوطني حيال قضية تعليم الكبار.

ويمكن لمعلم الكبار أن يرسخ هذا التوجه التنموي، من خلال إعداده للممارسات التالية :

-التأكيد على البعد الوطني الداعم لتعليم الكبار.

-التأكيد على الأبعاد الأخلاقية للتعامل مع الكبار.

-دعم الجهود الإعلامية الوطنية الداعمة للتكاتف الوطني حيال قضية تعليم الكبار، والاندماج معهم في إطار الارتقاء بمقدرات الوطن، واستثمار طاقات كل أفراده.

-تعزيز المبادرات الفردية التطوعية الداعمة لتعليم الكبار.

-المشاركة في الفعاليات، والمنتديات، واللقاءات التي من شأنها أن ترسخ التوجه التنموي المستدام للكبار.

و-تفعيل منظومة التدريب الميداني بكليات التربية لتمكين معلم الكبار من أدواره الجديدة:

ويمكن تفعيل ذلك من خلال الآتي:

-تطوير منظومة التدريب الميداني وفق رؤية واقعية معاصرة داعمة للتنمية الشاملة.

-تمكين الطلاب في كليات التربية من التواصل مع الكبار من الأميين وغيرهم، وفق آلية مقننة، ثم إعدادها بحرفية لتدعيم مهارات التواصل مع الكبار.

-تدريب الطلاب من خلال التدريب الميداني على آليات التواصل مع الكبار، وآليات الانفتاح عليهم في إطار التوجه التنموي المستدام.

-تمكين الطلاب من إعداد تقارير بالممارسات التي تمت مع الكبار، وتحليل هذه التقارير، وصولاً إلى تحويل الخدمة المقترحة داخل كليات التربية لإعداد معلم الكبار.

-الاستفادة من التراكم المعرفي، والأطر النظرية، وتوظيفها عمليًا في مجال إعداد وتأهيل الكبار للحياة، وفق توجهات التنمية المستدامة.

٥-تدعيم جودة إعداد معلم الكبار بما يتوافق مع توجهات التنمية المستدامة في مصر:

ويمكن ذلك من خلال الآتي:

أ-تبني مبادرات داعمة للجودة والاعتماد.

ب-متابعة برامج الإعداد بكليات التربية، والتأكيد من استيفائها اشتراطات الجودة فيما يخص تعليم الكبار.

ت-التأكيد على الارتباط بين جودة الإعداد داخل كليات التربية، فيما يخص معلم الكبار، وجودة ممارسته لمهام وظيفته عمليًا، بما يرسخ التوجه التنموي المستدام.

ث-الاستفادة من برامج إعداد معلمي الكبار المعتمدة عالميًا، خاصة فيما يتعلق بدورها في تعزيز التنمية المستدامة.

هـ- الاستفادة من آراء الخبراء، فيما يتعلق بجودة إعداد معلم الكبار؛ لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني التنموي.

٧-تدعيم العلاقة بين كليات التربية، والهيئة العامة لتعليم الكبار، فيما يتعلق بتدعيم سياسات الإعداد، وفق رؤى مشتركة لدعم توجهات التنمية المستدامة.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

أ-التوافق على سياسات مشتركة لإعداد معلم الكبار وتأهيله داخل كليات التربية، بدعم من الهيئة العامة لتعليم الكبار.

ب-الاستعانة بالهيئة لتمكين الطلاب في كليات التربية من ممارسة التدريب الميداني، بإشراف مشترك من الهيئة والكلية.

ت-الاستفادة من دراسات الهيئة العامة لتعليم الكبار، فيما يتعلق بتحليل الوضع الراهن للأمية، والآفاق المستقبلية لتعليم الكبار، ومتطلبات دعم التوجه المصري التنموي المستدام.

ث-الاستفادة من الشراكة بين كليات التربية والهيئة العامة لتعليم الكبار، في بناء استراتيجية مستقبلية لدعم محو الأمية وتعليم الكبار، وفق رؤية مصرية ٢٠٣٠.

ج-التأكيد على تدعيم العلاقة بين كليات التربية والهيئة العامة لتعليم الكبار، فيما يتعلق بالدعم المستمر للمعلمين في الخدمة، وأثناء الإعداد، بما يُمكِّن المعلمين من الاستفادة من الإمكانيات المتاحة، التي توفرها الهيئة، فيما يتعلق بدعم تعليم الكبار.

رابعاً:أهم المعوقات التي من المتوقع أن تواجه التصور المقترح، وسبل التغلب عليها.

١-الرفض المجتمعي لفكرة تعليم الكبار وإنكار دوره وأهميته.

٢-التداخل المستمر بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار.

٣-جمود اللوائح في كليات التربية، بما لا يُمكن من إقرار التصور المقترح.

٤-عشوائية ممارسات التدريس، والتواصل مع الأميين الكبار بعيدًا عن المنهجية السليمة المعتمدة.

٥-غياب التكليف لمعلمي كلية التربية، مما يدعو إلى اللامبالاة تجاه الممارسات التربوية الداعمة للإعداد في تلك الكليات.

٦-غياب التواصل والتفاهم مع مؤسسات المجتمع المدني الداعمة لتوجهات الشراكة.

٧-غياب التوجه العالمي الداعم لتعليم الكبار وكيفية تأهيل إعداد المعلمين.

٨-ضعف الوعي بتوجهات الدولة المستقبلية ورؤيتها للتنمية المستدامة.

٩-غياب الكوادر المؤهلة القادرة على قيادة التغيير، فيما يخص تغيير وإصلاح وتعديل منظومة تعليم الكبار في مصر.

١٠- غياب المساهمة التطوعية الداعمة لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار، واعتمادها على الدعاية الوقتية، دون الالتزام برؤى مستقبلية واضحة المعالم للإصلاح والتطوير.

ويمكن التغلب على هذه المعوقات من خلال المقترحات التالية:

١-دعم التوجه المجتمعي المستنير والواعي للكبار وقضاياهم.

٢-التأكيد على أهمية دور كليات التربية في تأهيل معلم الكبار.

٣-التأكيد على المساهمات التطوعية في مجال إعداد معلم الكبار وتأهيله.

٤-التأكيد على أهمية التسويق الإعلامي لتوجيهات التنمية المستدامة لرؤية مصر ٢٠٣٠.

٥-التأكيد على أهمية تطوير منظومة إعداد معلمي الكبار.

٦-التأكيد على أهمية مشاركة كل قطاعات الدولية في عملية تعليم الكبار، ودعم ممارسات المعلمين لتحقيق أفضل مردود متوقع من تعليمهم.

٧-التأكيد على العلاقة القوية بين التعليم والتنمية المستدامة لاسيما تعليم الكبار.

٨-التأكيد على الدور المتجدد لكليات التربية في إعداد وتأهيل معلم الكبار.

٩-التأكيد على تأهيل وإعداد الكوادر المؤهلة القادرة على التواصل والتفاعل مع الكبار.

١٠- دعم توجهات الدولة تجاه بناء نظام تعليمي قوي، ينال فيه الكبار كافة حقوقهم التعليمية، في إطار العدالة، والشفافية، والحيادية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. **أحمد عوض الزاهدي، ححي عبد الحميد إبراهيم:** معلم القرن الحادي والعشرين، توجهات جديدة، الرياض، وزارة التربية والتعليم، العدد (٢١١)، أكتوبر ٢٠١٢، متوفر على: https://www.almarefh.net.

٢. **أسامة فراج:** تفعيل الشراكة بين مؤسسات تعليم الكبار والمجتمع المدني على ضوء تحديات مجتمع المعرفة، التعليم، غير النظامي والتنمية المستدامة "رؤي وتجارب" المركز الإقليمي لتعليم الكبار، القاهرة، سرس الليان، عدد خاص: ورشة العمل الإقليمية حول بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني في إطار مأسسة التعليم غير النظامي في المنطقة العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، ٢٠١٨.

٣. **إقبال السمالوطي:** مبادرة ورؤية مستقبلية لدور الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار في تنفيذ العقد العربي لمحو الأمية ٢٠١٥-٢٠٢٤، المؤتمر السنوي الثالث عشر لمركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس: "العقد العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار – توجهات وخطط وبرامج"، القاهرة، خلال الفترة من ١٤-١٦ أبريل ٢٠١٥.

٤. **باولو فريري:** التعليم من أجل الوعي الفاقد، ترجمه: حامد عمار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة: سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٥. **باولين روز:** التغلب على مشكلة عدم المساواة في التدريس والتعليم, ترجمة: عمر عبد الرحمن يوسف, مجلة مستقبليات، مج (٤٥)، العدد (٣)، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، سبتمبر ٢٠١٥.

٦. **بولا. هـ س:** تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية، ترجمة عبد العزيز السنبل وصالح عزب، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، ١٩٩٣.

٧. **جاك ديلور وآخرون:** التعليم ذلك الكنز المكنون: تقرير اللجنة الدولية للتربية في القرن الحادي والعشرين، ترجمه: جابر عبد الحميد، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٩٧.

٨. **جمال على الدهشان:** مأسسة التعليم غير النظامي مدخل للتميز وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، التعليم غير النظامي والتنمية المستدامة "رؤي وتجارب"، المركز الإقليمي لتعليم الكبار، بسرس الليان، عدد خاص: "ورشة العمل الإقليمية حول بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني في إطار مأسسة التعليم غير النظامي في المنطقة العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، ٢٠١٨.

٩. **جودي كالمان،إيليانا رييس:** حول محو الأمية وتعلم القراءة في المكسيك، ترجمة: حمدي الزيات، مجلة مستقبليات، المجلد (٤٦)،

العـددان (٣ ، ٤)، القـاهرة، مركـز مطبوعـات اليونسـكو، سـبتمبر ٢٠١٨.

١٠. **رأفـت رضـوان:** التكنولوجيـا الحديثـة وتعلـيم الكبـار، المـؤتمر السـنوي الرابـع عشر لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس: "من تعليم الكبار إلى التعليم مدى الحياة للجميع من أجل تنمية مستدامة"، القاهرة، ١٨– ٢٠ أبريل ٢٠١٦.

١١. **زهـرة الخطـاب:** تحـديات معلـم القرن الحـادي والعشـرين متـاح علـي الموقع التالي: https://www.new-educ.com 2/5/4/2015

١٢. **سـامي محمـد ملحـم:** منـاهج البحـث فـي التربيـة وعلـم الـنفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٥.

١٣. **سامية يوسف صالح:** إنجازات المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار في عهد خادم الحرمين الشريفين، متوفر على الرابط التالي:

١٤. **سرماثي رينجا ناثا:** الأمية والتنمية لمجتمع الأورانغ أساي في ماليزيا: ماذا يحدث؟ ترجمة: أمنية رزق منصور، مجلة مستقبليات، المجلد (٤٦)، العددان (٣، ٤)، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، سبتمبر ٢٠١٨.

١٥. **سعيد إسماعيل علي:** رحلتي على طريق تعليم الكبار: سيرة ومسيرة، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، العدد (١١)، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، يناير ٢٠١٢.

١٦.**سعيد محمد محمد السعيد:** مراجع تعليم الكبار: إعدادها، تدريسها، تقويمها، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦.

١٧.**سلامة صابر العطار، وسعيد محمود مرسي:** التعليم غير النظامي والتنمية المستدامة في ضوء مطالب التغير: التعليم غير النظامي والتنمية المستدامة رؤى وتجارب، المركز الإقليمي لتعليم الكبار، القاهرة، سرس الليان، عدد خاص: ورشة العمل الإقليمية حور بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني في إطار مأسسة التعليم غير النظامي في المنطقة العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة،٢٠٣٠، ٢٠١٨.

١٨.**سيد معوض أحمد:**إستراتيجية ٢٠٣٠ والنمو الاقتصادي، أحوال مصرية، العدد (٧٠)، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، ٢٠١٨.

١٩.**شريف رأفت:** التنمية الاقتصادية للمناطق الحدودية في مصر في ضوء الخبرات الدولية، مجلة بدائل، العدد (٢٤)، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، أغسطس ٢٠١٧.

٢٠.**على صالح جوهر، ميادة محمد فوزي الباسل:** الاستثمار الأمثل في تمويل التعليم، المكتبة العصرية، المنصورة، ٢٠١٧ .

٢١.**فريديكو ماير، ديفيد آدفر:** ثقافة السلام، برنامج عمل، ترجمه : زينب على النجار، مجلة مستقبليات، مج (٣٠)، العدد (٨)، القاهرة، مارس ٢٠٠٠.

٢٢.**محمد الطيب وآخرون:** مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣.

٢٣.**محمد الهادي عفيفي:** المصري ومطالبه في التعليم، القاهرة، مجلة الفكر المعاصر، العدد (٧٣).

٢٤.**محمد منير مرسي** : الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧.

٢٥.**محمود قمبر:** تعليم الكبار مفاهيم – صيغ – تجارب عالمية، الدوحة، دار الثقافة، ٢٠٠٣.

٢٦.**مروة نظير:** سمات الشخصية المصرية بعد عام ٢٠١١ بين الثابت والمتغير، مجلة رؤى مصرية، العدد (٤٦)، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية، نوفمبر ٢٠١٨.

٢٧.**مصطفي رجب:** من تعليم الكبار إلى التنمية المستدامة، المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس: من تعليم الكبار إلى التعليم مدي الحياة للجميع من أجل تنمية مستدامة، القاهرة، ١٨– ٢٠ أبريل ٢٠١٦.

٢٨.**المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:** استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٠.

٢٩.**المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:** المعجم الموحد لمصطلحات محو الأمية وتعليم الكبار، سلسلة المعاجم الموحدة، العدد (٤١)، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، ص١٠.

٣٠.**نجوي يوسف جمال الدين:** الاقتصاد الجديد ودور تعليم الكبار في تحقيق التغير الاجتماعي، المؤتمر السنوي الخامس لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس: "اقتصاديات تعليم الكبار"، القاهرة، من ٢١-٢٢ أبريل، ٢٠٠٧.

٣١.**نديم محمد الشريمي** : تجارب عالمية في تعليم الكبار، وكيفية الاستفادة منها في تعليم الكبار في الوطن العربي، مجلة تعليم الجماهير، العدد (٦١)، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يناير ٢٠١٥.

٣٢.**هاني شوقي:** الحق في تعليم الكبار والتعليم مدى الحياة، المؤتمر السنوي الثالث عشر لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس: العقد العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار٢٠١٥- ٢٠٢٤ "توجهات، وخطط، وبرامج، القاهرة، خلال الفترة من ١٤- ١٦ أبريل ٢٠١٥.

٣٣.الهيئة العامة لتعليم الكبار: الخطة الاستراتيجية للهيئة العامة لتعليم الكبار ٢٠١٤- ٢٠١٣، القاهرة.

٣٤.**وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري:** استراتيجية مصر للتنمية المستدامة – مصر ٢٠٣٠، متاح على الرابط التالي: https://www.crci.sci.eg/wp.content ٢٠١٨/١٢/١٥.

٣٥.**ين تسوينج شينج:** إدارة المعلمين والإصلاحات التعليمية: تحولات النماذج, ترجمة: وفاء عبد الحليم زكي، مجلة مستقبليات، مج (٣٩)، العدد الأول، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، مارس ٢٠٠٩.

٣٦.**اليونسكو:** إطار عمل دكار: التعليم للجميع، الوفاء بالتزاماتنا الجماعية، المنتدى العالمي للتربية، داكار، ٢٦- ٢٨ أبريل، ٢٠٠٠.

٣٧.**اليونسكو:** الغايات العشر للهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة، التعليم ٢٠٣٠، ٢٠١٨، متوفر على : https://ar.unesco.org 16/12/2018

٣٨.**اليونسكو:** عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (٢٠٠٣-٢٠١٢) القرائية حرية، فبراير ٢٠٠٣، متوفر على:https://ar.unesvo.org ٢٠١٨/١٢/١٦

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

39.**Cheng. y.c**: A New paradigm for reengineering education: Globalization. Locallzation and individualization Dordrecht, the Nether lands: Springer, 2005.

40.**Kalman.Street ,B.V**: literacy and numeracy in Latin America : Local Perspectives and beyond. New York .NY :Rout ledge, 2013.

41.**Ormord, Jeanne Ellis**:Human learning, 4th Ed., New Jersey, upper Saddle River, 2004.

42.**paintal, M**:Adult Education in India, Indonesia, Thailand and China – A comparative study. A thesis submitted to faculty of Education, pan jab university for the degree of philosophy in Education, 2006.

43.**Sun , Q m**: Adult Education in china 1978 – 2008 : An Analytical Review on The Influence , 2014.
44.**Tam, m**: Lifelong learning For Elders in Hong Kong ; policy and practice , [Electronic Version] . International Journal of lifelong Education ,13,2, 2012.
45.**Taylor, peter**: How to design training course: AR A Guide to participatory curriculum Development, London, continuum, 2001.
46.**UNESCO**: Education for all: 2000-2015: Achievements and challenges. EFA Global Monitoring Report, Paris: UNESCO, 2015.

.